وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الإنسانية والإسلامية والحضارة

قسم التاريخ

العنوان

دعم المشرق العربي للثورة الجزائرية

(1962/1954)

مذكرة نهاية السنة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ معاصر

تحت إشراف

- علالي محمود

إعداد الطلبات:

-بن محمد رحاب

-فنطازي ليلة

-مراح فاطمة

السنة الجامعية 2019-2020

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

أول شكر هو لله لرب العالمين الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل ونسأله المزيد من فضله العظيم

وأتوجه بالشكر الجزيل وأوفر الامتنان والعرفان إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد لإنجاز هذا العمل المتواضع كما أتوجه بخالص الشكر إلى الأستاذ **محمود علالي** الذي أشرف على هذا البحث والذي لم يبخل علي بنصائحه وتوجيهاته وإرشاداته إلينا، والذي لم تمنعه أعماله و مشاغله من متابعة هذا العمل المتواضع بكل روح علمية وصبر كبير فكانت إرشاداته وتوجهاته السديدة في المنهج الذي سرت عليه طول إنجازي لهذه المذكرة.

أشكر جميع أساتذة قسم التاريخ بجامعة عمار ثليجي الأغواط.

وأشكر كل معلمي وأساتذتي الذي كان لهم الفضل في تعليمي ولتنويري من المرحلة الابتدائية إلى التعليم العالي.

تحية شكر وتقدير

الإهداء

إلى من أرضعتني الحب والحنان إلى رمز الحب وبلسم الشفاء إلى القلب الناصع بالبياض والدتي الحبيبة

إلى من كلله الله الهيبة والوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار أبي الحبيب حفظك ورعاك أرجو من الله آن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار كلماتك نجوم اهتدي بها في اليوم والغد والى الأبد

والى أولادي وقرة عيني أحمد وهند حفظهما الله و إلى زوجي الذي شاركني طوال مشواري والى كل عائلتي من الصغير إلى الكبير.

فاطمة

الإهداء

إلاهي يطيب الليل إلى بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك إلا من بلغ الرسالة وادي الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة والنور العالمين سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام

إلى من أرضعتني الحب والحنان إلى رمز الحب وبلسم الشفاء إلى القلب الناصع بالبياض والدتي الحبيبة

إلى سندي وقدوتي في هذه الحياة أبي الحبيب أتمنى لك الشفاء العاجل إن تراك عيني مجددا بعد صراعك مع المرض اللهم اذهب عنه السقم وأشفيه وأرجعه إلينا سالما غانما حفظك الله ورعاك

إلى زوجي العزيز الذي ساندني طوال دراستي و إلى قرة عيني لابني عمر الفاروق حفظه الله ورعاه

و اهدي تحياتي إلى إخوتي (عمر-محمد-نورالدين-أم الخير-مباركة-لينا-ماريا)

والى أولادهم حفظهم الله ورعاهم

والى كل أصدقائي الذين شاركوني في مشواري الدراسي وبالأخص إلى قسم التاريخ

رحاب

الإهداء

إلى الشمعة التي بها استنير ، إلى رمز المحبة والعطاء, إلى القمة في الوفاء، إلى سر وجودي في البقاء لله أمي الحنونة أطال الله في عمرها قرة عيني و النور الساطع الذي طالما أنار دربي الذي سرت و أسير فيه، إلى أغلى الناس إلى الذي كان نبراسا و امتلأ حبه في قلبي وكان دافعي للنجاح و المثابرة لله أبي الغالي حفظه الله.

إلى زوجي الغالي "محمد" الذي كان سندي ومشجعي في مساري الدراسي حفظه الله ورعاه

إلى قرة عيني أولادي" عبد الرزاق، أية، ميليسا، خديجة"

إلى الذي شاركوني في أمومة والدتي و أبوة والدي وقاسموني ألاعيب الصبا وهموم الكبر أحسن و أجمل إخوان (وسيلة –نجوى-خيرة-عبد القادر-عبد الرزاق) الذي كانوا معي في سراء والضراء وإلى من شاركني همومي وأحزاني وفرحي كانت لي أختا قبل أن تكون صديقة (نصيرة)

إلى كل زملائي وأصدقائي المخلصين و الأوفياء بدون استثناء

إلى كل من أحببتهم ولم تسعهم ورقتي

إلى كل من ترك ذكرى طيبة في قلبي أهدي ثمرة جهدي

ليلى

الرموز والمختصرات

تح: تحقيق

تر: ترجمة

تع: تعريب

ج: جزء

د.ب، ن: دون بلد نشر

د.س: دون سنة.

د.ط: دون طبعة

ص: صفحة

ع: العدد

م: ميلادي

مج: مجلد

الفهرس

الفهرس

الإهداء

شكر وعرفان

الرموز والمختصرات

مقدمة **1**

الفصل التمهيدي:

أولا **أوضاع الجزائر غداة إندلاع الثورة**

أ الأوضاع الإقتصادية **6**

ب الوضع الاجتماعي والثقافي **7**

ث الوضع السياسي **9**

ثانيا **العلاقات الثورة الجزائرية في المشرق العربي** **9**

ثالثا	**ردود الأفعال تجاه الثورة**	
1	على الصعيد الخارجي	**10**
2	موقف الدول العربية	**11**
3	مواقف الدول الأوربية	**12**
4	الوضع العسكري	**12**

الفصل الأول: الدعم المصري للثورة الجزائرية

أولا	**مصر من خلال الخطاب العربي الرسمي**	**15**
ثانيا	**جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية**	**18**
	(دعمه السياسي والعسكري)	
أ	الدعم السياسي	**21**
ب	الدعم العسكري	**21**
ثالثا	**مؤتمر القاهرة والثورة الجزائرية 1957**	**23**

الفصل الثاني: الدعم السعودي للثورة الجزائرية

أولا موقف السعودية من خلال الخطاب العربي الرسمي 26

ثانيا الدعوة الدبلوماسية للثورة الجزائرية 28

الفصل الثاني: رد الفعل الفرنسي على الدعم الغربي للثورة الجزائرية (1954-1962)

أولا رد فعل داخل الجزائر

أ عسكريا 36

ثانيا ردفعل خارج الجزائر

1 داخليا 45

2 خارجيا 47

خاتمة 57

قائمة المصادر والمراجع

مقدمة

لقد كان لثورة الجزائرية في ضل التواجد الفرنسي منذ 1830 مقاومات عديدة بطرق ووسائل كانت أنجحها الثور أول نوفمبر التي تعتبر كسر قيود الإمبريالية الاستعمارية وذلك بما حققه من إنجازات داخلية وخارجية كان لها تأثير على اتساع الثورة.

شهدت الثورة مساندة الدول العربية بأسرها وبرز هذا الاهتمام في التواصل والتفاعل الثوري والسياسي بين الشعوب لتكثيف الجهود ضد العقلية الاستعمارية والاضطهادية أفرزتها الحرب العالمية الأولى والثانية، الأمر الذي شجع الجزائريين ورفع من معنوياتهم للصمود حتى انتزاع استقلالهم.

والغرض من ذلك دراسة دعم دول المشرق(مصر، السعودية، نموذجا1962/1954)

دوافع اختيار الموضوع:

لقد كان من دوافع اختيارنا لهذا الموضوع أسباب عدة لعل أبرزها:

1- معرفة طبيعة مساندة دول المشرق لثورة (صر والسعودية) والوقوف عند خلفيات الصراع السياسي الذي انتهى به الصراع عسكريا داخليا.

2- تسليط الضوء على حقيقة وتأثيرات مساندة دول المشرق الذي شكل مسار الثورة الجزائرية.

3- معرفة إذا كان فعلا هذه المساندة التي شهدتها الثورة الجزائرية في فترة ممتدة (1962 -1830)دعمت الثورة فعلا.

4- إبراز المرحلة السلبية من المراحل التي مرت بها الثورة طوال تاريخها النضالي التي كانت تؤدي لثورة للانحراف.

5- التركيز على مساندة دول المشرق أثناء الثورة لتدفع المؤرخ الجزائري إلى الاحتراف لتخلف التناقضات والصراعات السائدة في الثورة.

6- الرغبة الذاتية في دراسة هذا الموضوع وإبراز أهم القضايا المتعلقة بتاريخه .

أهمية الموضوع:

إن مساندة دول المشرق أهمية خاصة في حقل الدراسات السابقة باعتباره موضوع حساس اهتم بهم المؤرخون من أجل فهم الحركة السياسية والعسكرية داخل الثورة.

مكنني الموضوع بمساندة أهمية كبيرة في حقل الدراسات حيث تكمن أهمية في كيفية تناول المؤرخ الجزائري بمختلف الصراعات الثورة الجزائرية وأولاها اهتمام كبير أم أنه حاول تجاهلها.

طرح الإشكالية :

إلى هنا يقودنا هذا البحث إلى طرح الإشكالية التالية:

ما الدعم دول المشرق في دعم الثورة الجزائرية(1962 -1954) وهو ذات أهمية تهدف إلى إبراز مدى مساهمة دول المشرق في دعم القضية الجزائرية؟، ومع تطور أحداثها ومنه نتفرع الأسئلة التالية:

1- ما هو موقف دول المشرق من اندلاع الثورة الجزائرية؟

2- كيف تواصلوا مع الثورة الجزائرية منذ انطلاقها ومع تطو أحداثها؟

3- إلى أي مدى ساهمت دول المشرق في دعم الثورة الجزائرية؟

4- ما هي أبرز مظاهر وأشكال دعم دول المشرق؟

5- ما هي رد الفعل الفرنسي من خلال دعم دول المشرق التي وقفت جانب الثورة الجزائرية؟

الدراسات السابقة:

فيما يخص الدراسات السابقة حول الموضوع فقد اعتمدنا على مجموعة من المذكرات حملت نفس عنوان مذكرتنا

المنهج المتبع:

ولانجاز هذا البحث اعتمدنا على المناهج التالية:

المنهج التاريخي الوصفي:

وهذا من أجل وصف الأحداث التاريخية المخلفة بغرض إعطاء صورة واضحة ومملة لجوانب الموضوع.

المنهج المقارن:

استعملناه في المقارنة بين المواقف العربية اتجاه الثورة الجزائرية والاختلاف في دعمها لها.

المنهج التحليلي:

والتعمد عليه في تحليل الوقائع والأحداث ومناقشتها وتحليل بعض القرارات والنتائج.

عرض الموضوع:

ولقد اعتمدنا على الخطة التالية في هذا البحث:

المقدمة:

الفصل التمهيدي:

المطلب الأول : أوضاع الجزائر غداة إندلاع الثزورة.

المطلب الثاني :التحضير لإندلاع الثورة.

المطلب الثالث: ردود الأفعال الفرنسية

الفصل الأول: الدعم المصري للثورة الجزائرية:

المطلب الأول : مصر من خلال الخطاب العربي الرسمي

المطلب الثاني :جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية (دعمه السياسي والعسكري).

المطلب الثالث: مؤتمر القاهرة

الفصل الثاني: الدعم السعودي للثورة الجزائرية

المطلب الأول موقف السعودية من خلال الخطاب العربي الرسمي

المطلب الثاني :الدعوة الدبلوماسية للثورة الجزائرية

الفصل الثالث: ردود فعل افرنسي على الدعم الغربي للثورة الجزائرية (1945-1962)

المطلب الأول: رد فعل داخل الجزائر

المطلب الثاني :رد فعل خارج الجزائر

خاتمة

وفي الأخير أود أن أتوجه بجزيل الشكر والعرفان لكل الأساتذة الكرام اللذين تعلمت منهم الكثير طوال مشواري الدراسي متمنيا من الله عز وجل أن يوفقهم وأن يجعلهم قدوة لنا ولكافة طالبي العلم.

وأود أن اليوم بكلمة شكر لمشرف استحق منا كل التقدير والإحترام أعطى الكثير، ومازال يعطي من وقته وفكره وجهده دون إنتظار الثناء والشكر ولكل الأساتذة الكرام للزملاء والزميلات والأصدقاء.

الفصل التمهيدي

أولا: أوضاع الجزائر غداة اندلاع الثورة التحريرية 1954-1956

أ- الأوضاع الاقتصادية

شهدت الجزائر ظلما واحتكارا عظيما من طرف فرنسا [1]حيث تم استغلال ثرواتها باعتبارها دولة زراعية ، وبعد اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية ضد المستعمر الفرنسي والفترة التي تلتها مباشرة عانى الشعب الجزائري من المجاعة [2]لأن الاقتصاد في الجزائر كان يستند على الزراعة و الرعي ، حيث كانت جميع النشاطات الاقتصادية الجزائرية تقدم لصالح المستهلك الفرنسي [3].

استولوا المستعمرون الفرنسيون على الأراضي الزراعية لغرس الكروم، وإهتموا بغرس الحوامض التي كانوا يجنون من خلالها أضعاف ما كانوا يجنوه من القمح و الشعير[4]، ففي سنة 1954م كانت فرنسا تمتلك 2.726.000 هكتارا من مساحة الأراضي الجزائرية حيث كان كل منتوجها لصالحها، أما الجزائر فكانت تستغل 630.735 هكتار من مساحة الأراضي، حيث كان عدم الالتزام بالتوازن بين الفئتين بسبب سيطرة الفرنسيين على الميزانية[5].

---

[1]-محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر دراسة 1954-1962، ج2 د.ط ، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007، ص75.

[2]- أحمد توفيق المدني ، هذه الجزائر ، د.ط ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، (د ن) ، ص 14 .

[3]- د.أ ، " الأوضاع الاقتصادية العامة للجزائر في ظل الإدارة الفرنسية 1830-1962 ومحاولات البحث عن النفط قبل الاستقلال ، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ، مج 4 ، ع 3 ، د.ب.ن ، د.س ، ص 223 .

[4]- صالح فركوس ، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسي (1814م-1962 م) ، د.ط ، دار العلوم ، عنابة ، 2003 ، ص 252 .

[5]- محمد حربي ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، تر: نجيب عياد وصالح المثلوثي ، د.ط ، موقع للنشر،الجزائر، 2012، ص 93 .

أما من حيث الصناعة فقد كانت الجزائر في تلك الفترة بلدا حصر دوره فقط على استغلال ثرواته الطبيعية والبترولية والتي انطلقت بفضلها الثورة الصناعية والتكنولوجية الفرنسية ، مما جعل الجزائريون يتوجهون نحو المدن وبعضهم هاجر نحو فرنسا لإيجاد العمل والمأوى[1].

كانت فرنسا تنهب وتستغل التجارة الجزائرية وكان الميزان التجاري الجزائري عاجزا عجزا مستمرا بسبب الصفقات الخاسرة ، حيث كان الاستيراد سنة 1954م يبلغ 288 مليار، والتصدير يبلغ 140 مليار، ويمكن القول أن هذا التباين بين الاستيراد والتصدير يعود إلى الأوضاع الصعبة التي عاشتها الجزائر في تلك الفترة [2].

ب- الوضع الاجتماعي والثقافي

اجتماعيا كانت نسبة البطالة في سنة 1954م مرتفعة ، حيث أكدت الإحصائيات على وجود مليون عاطل عن العمل في تلك الفترة [3]، وقد سجلت ظاهرة اجتماعية أخرى تمثلت في التطور الديموغرافي في الجزائر الذي بدأ منذ سنة 1950م ، وهذا ما أدى بالإدارة الفرنسية في الجزائر إلى الخوف والحذر منه ، ففي خلال 1948-1950م بلغت نسبة زيادة المواليد في الجزائر 42% ، وفي خلال سنتي 1951-1952م بلغت 47% [4]، حيث تعود هذه الزيادة إلى الزواج المبكر خصوصا عند الإناث ، وأيضا إلى الشريعة الإسلامية التي

---

[1]- صالح فركوس ، مرجع سابق ، ص ص253 - 254 .

[2]- أحمد توفيق المدني ، مصدر سابق ، ص >128 .

[3]- شارل روبير أجيرون ، تاريخ الجزائر المعاصر ، تر : عيسى عصفور ، ط 1 ، منشورات عويدات ، باريس ، 1982 ، ص 132.

[4]- عبد الحميد زوزو ، محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية على ضوء وثائق جديدة ، (د ط) ، دار هومة ، (د ب ن) ، 2004 ، ص 321 .

تشجع على التكاثر رغم الفقر والجوع وتدهور المستوى المعيشي آنذاك بسبب الاستعمار الفرنسي .

كما شهدت سنة 1954م سلسلة من الهجرات الكبرى التي قام بها المجتمع الجزائري إلى خارج الحدود الوطنية نحو المغرب الأقصى تونس وسوريا ، أما في الدول الأوروبية فقد كثرت الهجرة إلى فرنسا بسبب تدهور الوضع الاجتماعي [1]، حيث تم النشر عن أخبار الجثث المترامية في الشوارع في جريدتي صدى الجزائر و صدى وهران (الجريدتان الفرنسيتان الاستعماريتان)[2] .

ورغم تطور المجال الطبي إلا أن الاستعمار الفرنسي منع الجزائريين من العلاج ، وهذا ما أدى إلى تدهور صحة الجزائريين ، حيث استحوذوا الأوروبيين على كل شيء[3].

أما فيما يخص المجال الثقافي يمكن القول بأن الثورة التحريرية اندلعت تقريبا عندما كاد أن ينتهي الاستعمار من مهمته الأساسية الذي تتمثل في التشويه والمسح والتجهيل ، حيث نتج عن كل ذلك زيادة كبيرة في نسبة الأمية في الجزائر [4]،وقد بلغت نسبتها 94% عند الرجال ، و 96% عند النساء ، وهذا حسب الاحصائيات الرسمية الفرنسية التي نشرتها الولاية العامة في الجزائر [5].

---

[1]- محمد العربي الزوبيري ، مرجع سابق ، ص ص 47-48 .

[2]- جمال قندال ، إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954-1956 ، ج1 ، (د ط) ، وزارة الثقافة الجزائرية ، الجزائر ، 2013 ، ص 43 .

[3]- جمال قندال ، مرجع سابق ، ص 45 .

[4]- محمد العربي الزبيري ، مرجع سابق ،ص 44 .

[5]- عمور عمار ، موجز في تاريخ الجزائر ، ط 1 ، دار ريحانة ، (د ب ن) ، 2002 ، ص 187 .

ت- الوضع السياسي

نصت وثائق جبهة التحرير الوطني (1954-1962) أن الهدف من الثورة التحريرية ضد المستعمر الفرنسي هو استرجاع السيادة الوطنية عن طريق الكفاح المسلح ،حيث يجب أن تبنى خطة العمل على الجانبين السياسي والعسكري لاعتبارهما مكملين لبعضهما البعض ، حيث لا يمكن دعم الكفاح المسلح ونجاح الثورة بالاعتماد على أحدهما دون الآخر، ومنه استطاعت لجنة الستة أن تنجح المشروع الانتفاضي[1].

شهد التراب الوطني في 1 نوفمبر 1954م عمليات عسكرية واسعة وهجمات هزت البلاد وتركزت في الأوراس وبلاد القبائل وكان الهدف من جبهة التحرير الوطني هو استرجاع السيادة الوطنية والقضاء على النظام الاستعماري[2].

ثانيا: علاقات الثورة الجزائرية في المشرق العربي

مع إتساع نطاق الثورة وتحدد جبهاتها داخيا وإنتشار صداها في مختلف الدول العربية وعملها على كسب التأييد والدعم لقضيتها كان عليها مواكبة هذه التحديات من خلال الإعتماد على وسائل وأدوات إعلامية ودعائية أكثر تطور ولم تبخل الممكلة العربية السعودية على الثورة الجزائرية وقضيتها العادلة من تقديم أي دعم سواء المادي أو المعنوي هذا الأخير الذي كان في القضية الجزائرية في أمس الحاجة إليها وقد كان التحدي السعودي للقرب من أول دعم سياسي علني من طرف المملكة العربية السعودية للثورة الجزائرية وقضيتها العادلة ولفت إنتبه هيئة الأمم المتحدة بواسطة ممثليها في نيويورك[3].

---

[1]- لزهر بديدة ، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية ، ط 1 ، دار السبيل بن عكنون ، الجزائر ، 2009 ، ص 23.

[2]-عبد الله مقلاتي ، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية ، ج2 ، د.ط ، دار سحنون ، د.ب.ن ، د.س ، ص 41.

[3]– عماد عمورة الموجز في تاريخ الجزائر طبعة واحد دار الريحانة، الجزائر،2002، ص191.

كما عملت المملكة العربية السعودية كل ما في وسعها جاهدتا من أجل نصرة القضية الجزائية حيث إستطاعت إقناع أربعة عشرة دولة إفريقية وآسيوية مشاركة في في دورة الأمم المتحدة لعام 1955 بطلب إدارج القضية الجزائرية على جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة.[1]

وكانت مصر قبلة العرب ومعقل للثوار المغرب العربي حيث فتحت صدرها للجزائريين وناصرت قضيتها حيث كانت الإذاعات وفي مقدمتها صوت العرب للقاهرة تعلم بقوة إندلاع الثورة الجزائرية العظمى، هذا لإن مصر رأت من اجبها كدولة عربية أن تقدم مساعدات لأشقائها المغاربة بهدف جمع شمل الحركات الوطنية المغربية وتنسيق جهودها ضد العدو الفرنسي المشترك، ولقد كانت القاهرة مستقرة لنخبة الثورة الجزائرية حيث وعدتهم بكل مساعدة ممكنة عند إندلاع الثورة كما كان الرئيس جمال عبد الناصر مهتم بالثورة الجزائرية منذ البداية حيث لم يتردد في إتخاذ قراره التاريخي لدعم الثورة الجزائرية كما أن بيان أول نوفمبر بث إذاعتها وصار ثوت العرب هو الناطق القوي بلسان القضية الجزائرية هذا ما عرض مصر للإنتقادات الفرنسيين منها تصريح أحد النواب الذي صب في حقه[3].

[1]–مريم الصغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954–1962 دار الحكمة الجزائر، ص2، 2012، ص.2014.

[3]– المرجع نفسه ص، 240.

ثالثا: ردود الافعال تجاه الثورة

1- على الصعيد الخارجي

أ- الموقف الفرنسي:

كانت الثورة صادمة وعنيفة جدا على السلطة الفرنسية التي لم تكن تتصور حدوثها بسبب القوة التي كانت تسلطها على الشعب طيلة فترة الاحتلال حيث لم تستطع الحكومة الفرنسية إخفاء ماجرى من الفاتح نوفمبر والتستر على وقائعها وخاصة بعد إن تكبدت خسائر اقتصادية وعسكرية وكذلك البشرية ولهذا السبب أعلنت عنها ولكن قللت من أهميتها.

وفي الثاني من نوفمبر ظهرت الصحافة الاستعمارية تحث على التزام الهدوء ومنح الثقة إلى السلطة الفرنسية ومنعى الفوضى والاضطرابات كما نصت على الترهيب وتقديم الوعود الموجهة للقادة وعلى استعمال العنف والقمع من أجل التوصل إلى الأمن [1]

كانت أغلب الاحزاب الفرنسية من بينها الحزب الاشتراكي الفرنسي يعتبر أن الجزائر جزء من فرنسا وهذا ما أكده" فرانسوا ميتران إن الجزائر هي فرنسا "وإتخذت إدارة الحكومة الفرنسية شعار القمع أولا والاصلاح ثانيا[2].

وبالرغم من أن حكومة" مانديس فرانس "طالب بزيادة عدد قواته وفي فيفري 1955عُين الجنرال" جاك سوستيل " واليا على الجزائر ومكنته من إمدادات جديدة العتاد المتطور وكذا الجنود حيث أعلن على الجزائر حالة الطوارئ وكان المستوطنون الفرنسيون

[1] - محمد العربي الزبيري تاريخ الجزائر المعاصر1962-1954 ،ج1، د.ط ،وزارة الثقافة العربية ،الجزائر ص15.

[2] - علي كافي، المرجع السابق، ص60.

يطالبون من" جاك سوستيل "لإنجاح هذه السياسة في حق الجزائرين ولقد تطور التجنيد وتنوعت المنظمات القمعية والتطويقية مع تطور الثورة [1].

2-موقف الدول العربية:

عندما سمعت الدول العربية بنبأ إعلان الثورة الجزائرية حتى إندفعت بكل عفوان لتعلق تأييدها المطلق وتلاحمها مع الثورة الجزائري وهكذا هبت الشعوب العربية لمساندة الثورة الجزائرية ماديا ومعنويا بدافع الشعور الديني والقومي حيث أن تونس من بين الدول المغاربية الأولى التي ساندت وأيدت الثورة الجزائرية عن طريق حزب الدستور التونسي الجديد بالإضافة إلى مساندة المغرب سياسيا وعسكريا عن طريق" عبد الكريم الخطابي "بالاضافة إلى مصر عن طريق الاعلام التي قامت بها" صوت العرب "للتعريف بهذه الثورة وأهدافها والظروف التي إندلعت شرارتها الأولى فيها.[2]

3-مواقف الدول الأوروبية:

كانت إسبانيا تختلف عن باقي الدول الاوروبية المدعمة لفرنسا خاصة وأن إسبانيا لها حدود جغرافية مع فرنسا حيث أن أمريكا مهيمنة التوجه السياسي لحكومة مدريد وهذا ما جعل هذه الاخيرة تضرب حصرا على نشاط جبهة التحرير الوطني الجزائري في إسبانيا وذلك للارتباط الديني والاقليمي بين الحكومتين الفرنسية والاسبانية وهذا ما فتح أمام الادارة الفرنسية المجالات الأمنية والسياسية والإعلامية والتي شنت حملة عدوانية ضد القضية الجزائرية على كل المستويات وبهذا يتضح الموقف الإسباني المساند والمؤيد للسياسة الإستعمارية الفرنسية في الجزائري[1].

[1] - محمد العربي الزبيري ،كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1962-1954) المرجع السابق، ص39.

[2] محمد بلعباس ، المرجع السابق ص120.

-**إنجلترا** :قد وقفت إلى جانب فرنسا وأيدتها في سياستها تجاه الجزائر وهذا بالإحاحات الفرنسيين بدعوة التضامن الأطلسي وإعتبار فرنسا أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا ولهذا كان لابد لإنجلترا من التضامن مع فرنسا كما قال" غي مولي "لصحافيين روسيين وغيرهم فهذا المقياس تعرف فرنسا أصدقائها الحقيقين[1].

4- الوضع العسكري

يعتمد الوضع العسكري باتسامه بالمركزيين والقيادة الجماعية التي عينت قائد لكل منطقة كما أوكلت له حرية العمل بها وفق منظومة وإستراتيجية كما يلي:

أ-إرسال الجهاز العسكري والسياسي لإنجاح التحضير للثورة وتوسعها.

ب-إنشاء منظمة حرة محصنة وبعيدة عن مراقبة المحتل لتكون ملجأ للفارين والمدنيين

ج-قرر القادة الثوريين تقسيم الجزائر إلى خمس مناطق عسكرية وجاءت على النحو التالي[2]:

-المنطقة الاولى (الاوراس)بقيادة مصطفى بن بولعيد [*]ونائبه بشير شهاني .

-المنطقة الثانية (قسنطينة)بقيادة ديدوش مراد[**] ونائبه زيغود يوسف .

-المنطقة الثالثة (القبائل) بقيادة كريم بلقاسم [***]ونائبه عمر اوعمران .

---

[1] - مولود قاسم نايت بلقاسم ، ردود الفعل الأولي داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر الفاتح نوفمبر ، د.ط، دار الامة ، الجزائر 2007 ص ص . 174-173

[2] - عبد الله المقلاني، المرجع السابق، ص44

[*]مصطفى بن بولعيد: ولد في 5ماي 1917، في واد البيض وينتمي إلى قبيلة توابة، نشا في أسرة متوسطة الحال امتهن التجارة والفلاحة وحفظ القران الكريم قبل أن يدخله أبوه للمدرسة الفرنسية في مدينة باتنة، وهو احد أعضاء الستة التاريخيين، أول قائد لولاية الأوراس، انظر كتاب محمد زروال ,إشكالية القيادة الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجه،(ط.خ، البساتين، الجزائر، د.ت.س ،ص ص476-482.

[**]ديدوش مراد: ولد سنة 1927م، انظم إلى صفوف حزب الشعب سنة 1942م أنشا فرقة كشافة أمل، كما أنشأ بدوره فرقة الرياضية السريعة و انظم إلى إنتاجات البلدي سنة 1947م، وكان من ابرز أعضاء المنظمة الخاصة، وشارك في اجتماع لجنة 22ومن ابرز محرري بيان أول نوفمبر ,انظر كتاب حميد عبد القادر، دروب تاريخ الحركة الوطنية وثورة 1954،د.ط، دار القصبة ، الجزائر 2007، ص 184.

-المنطقة الرابعة(الجزائر)بقيادة رابح بيطاط [****] ونائبه بوجمعة سويداني .

-المنطقة الخامسة (وهران) بقيادة العربي بن المهيدي[6][*****] ونائبه عبد الحميد بوصوف.

-المنطقة السادسة (الصحراء).

-عملت جبهة التحرير الوطني على تدعيم صفوف جيش التحرير الوطني النواة النظامية للدولة حيث كان تركيب جيش التحرير الوطني على التالي :

-النخبة الأولى من المناضلين الذين شاركوا في الثورة منذ الفاتح من نوفمبر سنة 1954م,والمسبلون الذين يقومون بعمليات تمويه للناس ,والمدنيون هم أيضا يكلفون بضرب القواعد العسكرية والمنشآت الخاصة للمستوطنين وتخريبها .الفدائيون و الأشخاص الذين كانت لهم مسؤوليات سياسية أو إدارية في هيكل إدارة السلطة الفرنسية وانقلبوا ضدها و أعلنوا ولائهم للثورة ,وكذلك الفارون من صفوف الجيش الفرنسي من جنود وعساكر ، بالإضافة المجندون الجزائريون على الحدود التونسية [1].

[***] كريم بلقاسم: ولد سنة 1922,انخراط في صفوف حزب الشعب بعد سنة 1945م,لجأ إلى السرية في الثورة ,وهو أحد مفجري الثورة وقاد جبهة التحرير الوطني منذ النشأة وأحد أعضاء اللجنة الستة وقائد للمنطقة الثالثة ,شارك في مفاوضات ايفيان واحد الموقعين عليها اغتيل بعد الاستقلال بألمانيا سنة 1970م,حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص190.

[****] رابح بيطاط: ولد سنة 1925م، من أعضاء مؤسس جبهة التحرير الوطني ,وعضو في اللجنة ستة كان عضو حزب الشعب وسجن لمدة 10 سنوات ,عين قائد الولاية الرابعة، انظر الكتاب محرز العفرون مذكرات من وراء القبور، تر: الحاج مسعود مسعود ، ج3، دار هومة، الجزائر، د.ت.ن ،ص 204.

[*****]العربي بن المهيدي ولد سنة 1930م، والى صفوف حزب الشعب سنة 1942م، كما التحق بصفوف المنظمة الخاصة سنة 1947م,وأصبح: مؤسس الجناح العسكري بسطيف سنة 1949م، وكان رئيس أركان التنظيم السري على مستوى الشرق الجزائري، أستشهد في مارس 1957م، انظر كتاب الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962م، د.ط، دار الأمة، الجزائر 2014،ص ص274-275.

[1]-- أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية 1954-1956م، د.ط، الجزائر، د.ت.ن، ص ص 66-67

الفصل الأول:

الدعم المصري للثورة الجزائرية

أولا: مصر من خلال الخطاب العربي الرسمي

كانت مصر من أوائل الدول العربية السباقة في تدعيم ونصرة القضية الجزائرية حيث فتحت صدرها للجزائريين وناصرت قضيتهم فاتحة لهم المجال لإسماع صوتهم من خلال فتح المكاتب وتأسيس اللجان وكان أهمها تأسيس مكتب المغرب العربي الذي باشر نشاطه السياسي من القاهرة، الذي كان متمركز بها وهو يتشكل من مسؤولي البلدان المغاربية الثلاثة، كان أحمد بن بلة وآخرون ضمن هذا المكتب يمثلون جبهة التحرير الوطني وقد كانت الجزائر حاضرة في مثل هذه المكتب من خلال حزب الشعب الجزائري، وضمن هذا المكتب تمكنت مندوبية حركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية التي ستتحول إلى فيدرالية ج.ت وبالقاهرة من تطوير نشاطها الدعائي للثورة الجزائرية وجمع تشكل الحركات الوطنية المغربية وتنسيق جهودها ضد العدو الفرنسي المشترك ذلك إلى جانب الندوات والملتقيات والمؤتمرات للتعريف بالقضية الجزائرية ودعمها ماديا ومعنويا وتمتين الروابط الأخوية بين المشرق والمغرب وانطلقت من القاهرة معظم النشاطات السياسية والدبلوماسية لجبهة التحرير الوطني.

وبهذا فإن رجال الثورة في مصر دللوا على مروءتهم الكاملة فكان أول صوت ارتفع عاليا هو صوت جمال عبد الناصر من خلال تصريحاته لجريدة كارفور الاستعمارية، كما استطاع هذا الأخير بتوجيه الصفوف بين التشكيلات السياسية الجزائرية من خلال عقد اجتماع بالقاهرة في 19جانفي 1955م بمنزل السيد فتحي الديب وقد حضره كل من الشيخ البشير الإبراهيمي من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وكذلك الفضيل الورتلاني وأحمد بيوض عن حزب البيان ومحمد خيضر وأحمد مزغنة والسيد الأحول وممثلوا مجموعة اللجنة المركزية وانتهى بلا أية نتيجة[1].

[1]– سومية ديداني، الدعم المصري للثورة الجزائرية 1954– 1962م، ص، 19.

وقفت مصر منذ البداية مع القضية الجزائرية بدون تردد أو تحفظ رغم أن البعض برأ نفسه من هذا الدعم وأعلن صراحة تنكره لها بسبب الضغوطات السياسية والعسكرية التي أبدتها فرنسا والعالم العربي اتجاه أي بلد مؤيد للثورة الجزائرية وهكذا بدت مصر سباقة بإبداء هذا التأييد والدعم حتى قبل انطلاق الثورة، إذ كانت تحتضن مكتب لجنة تحرير المغربي الذي كان يضم الحركات التحريرية المغربية الأربعة برئاسة محمد عبد الكريم الخطابي، كما أن جبهة التحرير الوطني عينت وفدا يمثلها في القاهرة ويتكون من ثلاثة أعضاء هم أحمد بن بلة ومحمد خيضر وحسين آيت احمد وذلك للتحضير للثورة وكللت مهمة هذا الوفد بنجاح أكثر مما كانت تتصور جبهة التحرير، كما أن بيان أول نوفمبر 1954م بث من إذاعتها وقد استقبلت الثورة بالترحاب وأعلنت إذاعة القاهرة تأييدها وصار صوت العرب هو الناطق القوي بلسان القضية الجزائرية كما أنها أتاحت لقادة جبهة التحرير الوطني أن يمارسوا نشاطاتهم من قلب القاهرة وقد ظهر التضامن المصري مع الثورة الجزائرية في عدة أشكال منها في الجانب المعنوي والدبلوماسي حيث أن مصر لم تتوان في مساندة الثورة الجزائرية وتقديم الدعم لها في مختلف المحافل الدولية[1].

يقول المرحوم طه حسين (لن تتوقف مصر أبدا عن تأييد التونسيين والمغاربة في مطامحهم إلى الاستقلال بل وأكثر من هذا فمصر ستناصر أيضا الجزائريون في مطمحهم إلى الاستقلال وإن كانت فرنسا تدعي أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا أو من أراضيها وذلك أن مصر لا تعترف بقانون الغزو لأن الجزائريون ليسوا فرنسيين إطلاقا مثلما أن[2]

[1]- بسمة بلعيفة ووهيبة بن زيان، "دور جامعة الدول العربية في دعم القضية الجزائرية"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، المسيلة، 2017م، ص، 51.

[2]- خيرة بسعيدي وسامية فتوش، "الدم العربي للثورة الجزائرية 1954- 1962م"، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، 2014، ص، 56.

الفرنسيين ليسوا جزائريون، بعد هذا التصريح الذي تحدث عنه هو التصريح الوحيد والصادر عن رجال الفكر والقلم في العالم العربي والإسلامي عن الجزائر ودعم قضيتها[1].

أما دعم مصر السياسي والدبلوماسي للجزائر من خلالا تدعيم مشاركة الجزائر وتمثيلها في مؤتمر باندونغ 1955م حيث ألحت مصر على تدويل القضية الجزائرية والتزام أعضاء المؤتمر بتقديم المساعدة المادية لحرب التحرير الجزائرية وتأييد شرعية مطالب الشعب الجزائري وشرعية الوسائل المستعملة في الكفاح المسلح من أجل الاستقلال بالحرية مع نهاية ديسمبر 1957م، وفي الأسبوع الأخير شهت القاهرة انعقاد مؤتمر التضامن الأفرو أسيوي ووجدتها مناسبة لتذكير بقضية ساخنة تنعكس آثارها على المؤتمر كله ودعت المؤتمرين لدعم وتأييد قضية الجزائر وإعلان الرفض والتحدي للحلف الأطلسي.

فإن التأييد والتضامن المصري مع الجزائر كان له تأثيرا متبادلا ومصالح مشتركة لقطرين عربيين وذلك البعد العربي التوحدي التحرري للثورة المصرية من خلال تدعيم وتأييد الشعب الجزائري في صراعه الوطني والقومي والحضاري مع الاستعمار الفرنسي، وهذا ما أكده الرئيس المصري جمال عبد الناصر في خطابه في الدورة الخامس عشر للأمم المتحدة فذكر الجميع أنه (ليسما يراودنا شك في الحرب الدائرة في الجزائر اليوم والتي قدم لها الشعب الجزائري أرواح مليون من أبنائه حتى الآن لا يمكن أن تنتهي بعني انتصار الحرية إن الأمم المتحدة يتعين عليها أن تقوم بواجبها فيما يطلبه الشعب الجزائري حول تقرير مصيره...). إن التأييد له أهمية في تأثيره الإيجابي على مسار الثورة الجزائرية يعترف به كل من ساير وعايش دبلوماسية الجزائر أثناء حرب التحرير الكل يقر بأن العلاقات الجزائرية المصرية كانت متميزة من ناحية التنسيق والاتصال بين الطرفين[2].

[1]- خيرة بسعيدي وسامية فتوش، مرجع نفسه، ص، 56.

[2]- بسمة بلعيفة ووهيبة بن زيان، المرجع السابق، ص، 51.

ثانيا: جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية (دعمه السياسي والعسكري)

كانت الثورة الجزائرية سنة 1955 قد نالت دعمت ماليا قدره 10 ألف جنيه كدفعة أولى وذلك عن طريق جامعة الدول العربية أعطى بن بلة منه 3ألف جنيه لبعثه واشترى بباقي المبلغ كمية أخرى من أسلحة المقاومة التونسية في ليبيا وحينما التقى عبد الناصر وبن بلة ووعد الأول الثاني بدعم الثورة الجزائرية بحاجتها من السلاح وبالفعل شحنت كميات من السلاح إلى الثوار الجزائريين كما وضعت مصر تحت تصرف جبهة التحرير عدة قواعد في سيوه وانشاص ومرسى مطروح بتدريب الثوار الجزائريين على عمليات القذف بالقنابل والهجمات الليلية وأعمال لإشارة بمدرسة الإشارة المصرية بمصر الجديدة[1].

وعندما وقع تأميم قناة السويس 26 يوليو1956م اجتمع أعضاء جبهة التحرير الجزائرية بالقاهرة بالرئيس جمال عبد الناصر في إدارة المخابرات العامة ومنأوا الرئيس بتأميم القناة وطلبوا معونة مصر للثورة الجزائرية بالمال والسلاح فتبرعت الحكومة المصرية بالدخل الأول لقناة السويس حتى ثلاثة ملايين جنيه، لصالح الثورة الجزائرية وفي ليلة اتصل العقيد عزت سليمان أحد المستوليين المصرين المكلف من قبل عبد الناصر بسهام الكفاح الجزائري بممثل جبهة في القاهرة وطلب منه الاستعداد للتحرك لإحدى المهام وانطلقت سيارة المسؤول المصري تحمل ممثل الجبهة المدني على طريق القاهرة السلوم للإشراف على شحنات السلاح التي قامت المخابرات العامة المصرية بتدبير توصيلها من الأراضي المصرية بواسطة السكك الحديدية وبعض سيارات النقل المملوكة لليبي يسمى محمد العابد السنوسي حتى وصلت إلى المزرعة الجزائرية قرب طرابلس وكان المسؤولون[2] المصريون بالتنسيق مع المسؤولين الجزائريين يقومون بإنزال صناديق الأسلحة والذخيرة من

[1] – خيرة بسعيدي وسامية فتوش، مرجع نفسه، ص، 57.

[2] – نبيل أحمد بلاسي، المرجع السابق، ص، 176.

وسائل النقل المختلفة سواء كانت سيارات أم قطارات وتسجيل أرقام هذه الصناديق ومحتوياتها في سجلات خاصة.

وبعد اختطاف الزعماء الخمس في حادث الطائرة المغربية في 22 أكتوبر 1956م قرر رئيس الحكومة المصرية الرد على هذه العملية بتدبير هروبهم من السجن وكلف في هذا السبيل عصام الدين خليل مدير مخابرات سلاح الطيران المصري الذي اخذ في دراسة عملية الهروب وبعد أسابيع من الدراسة رسمت خطة شرع في تنفيذها جزئيا إذا استأجر المصريون عشرين ألمانيا كانوا قد خدموا في صفوف الفرقة الأجنبية الفرنسية وقسموا إلى جماعات كل جماعة مكونة من ثلاثة أفراد تحت قيادة هونز احد الثقاة للمخابرات العامة المصرية وقد اتخذت هذه الجماعة من ألمانيا قاعدة مؤقتة ينطلقون منها وارتدوا ملابس الحرس الوطني الفرنسي المتحرك وسافروا بأسلحتهم وذخيرتهم من مصر[1]، وكانت الخطة تتخلص في حضور هاتز ورجاله إلى سجن الصحة وهم يحملون الأوراق اللازمة لنقل الزعماء الجزائريين إلى مكان آخر مقرر رسميا في سجن بشمال فرنسا وفي الطريق يجتاز هاتز ورجاله الحدود الألمانية حيث يقوم عصام الدين خليل بنقلهم بطائرة صغيرة إلى ألمانيا الشرقية وكانت المخابرات العامة قد تمكنت من تجنيد شخصية فرنسية كبيرة سهلت لها عملية الإرشاد الفنية والبطاقات المزورة حتى تتم عملية نقل سجناء البعثة الخارجية لجبهة التحرير الوطني بالشرعية ومكث هاتز بضع أيام بالقرب من سجن الصحة لدراسة المكان مراقبة حركة السير حول السجن وعندما تقدمت مراحل التجهيز للعملية كلف جمال عبد الناصر فتحي الديب احد معاونيه المكلف بالاتصال بقيادة الثورة الجزائرية بتنفيذها[2]،

وتمكن الديب من الاتصال ببن بلة عن طريق أحد الوسطاء واطلع بن بلة خيضر على الأمر ولكنهما كتما السر مكتفيين بالإعلان عنه قبل تنفيذ الهروب بيوم أو يومين، إلا

[1]- نبيل أحمد بلاسي، المرجع السابق، ص، 176.

[2]- مريم الصغير، مرجع السابقص، 212.

أن القلق الذي راود المخابرات المصرية تمثل في خشيتهم من ضعف الشخصية الفرنسية أو ربما تفشي السر، فعروا عليه إرسال زوجته وأولاده إلى القاهرة ليبقوا فيها رهائن حتى نهاية العملية فوافق الرجل وتقرر عندئذ عقد اجتماع نهائي مع جميع المسؤولين لعرض الخطط بكاملها ومناقشة الأخطار وتنفيذ العملية أم لا وكان عبد الناصر قد أمر فتحي الديب بإلغاء المخطط إذا كانت المحاولة فيها مساس بحياة بن بلة ورفقائه ولم يستبعد المستولون هذه النقطة، بالإضافة إلى أحد أسباب القلق الرئيسية وهي عدم الثقة في أفراد "الكوماندوز" باستثناء هاتز الذي أوهم رجاله أن العملية تستهدف تهريب عصابة دولية إلا أنه كان في إمكان معظم الكوماندوز التعرف على بن بلة، ربما يبيعونه للسلطات الفرنسية ومن ثم قرر فتحي الديب ورجاله عدم تنفيذ العملية وأبرقوا لعبد الناصر "قرر الأطباء نظرا لحالة المريض العزوف عن إجراء أي عملية جراحية"[1]. وعلى الصعيد السياسي كانت القاهرة مركز النشاط السياسي للثورة الجزائرية ففيها عقدت محادثات استطلاعية بين ممثلين عن الجبهة وممثلين عن الحكومة الفرنسية خلال شهري مارس وأفريل سنة1956م كما شهدت القاهرة في شهر أغسطس سنة 1957م، المؤتمر الثاني للمجلس الوطني للثورة الجزائرية في 19 سبتمبر 1958م أعلن في القاهرة وتونس تشكيل أول حكومة مؤقتة للثورة الجزائرية وكان مقر هذه الحكومة بالقاهرة، كما نالت الثورة الجزائرية التأييد المطلق من مصر سواء في البيانات الرسمية للحكومة أم في بيانات ممثلي مصر في الأمم المتحدة الذين طالبوا باستقلال الجزائر وعروبتها وقد تعرضت العلاقات المصرية الفرنسية للتدهور بسبب موقف التأييد للثورة[2].

[1]- نبيل أحمد بلاسي، المرجع السابق، ص، 177

[2]- خيرة بسعيدي وسامية فتوش، مرجع نفسه، ص، 56.

أ- **الدعم السياسي:**

بعد أن أصبح العمل السياسي عقيما بسبب الصراعات الداخلية التي أثرت سلبا على الحركة الوطنية الجزائرية مع مطلع الخمسينات من القرن العشرين خاصة وأن القضية الجزائرية قطعت أشواطا عديدة من خلال نضال الشعب الجزائري وكفاحه من أجل استرجاع استغلاله المغتصب، وكان لزاما على مفجري الثورة البحث على قوة عربية قادرة على دعمهم ماديا دون تخوف أو تردد أمام القوة الفرنسية ومن وراءها الحلف الأطلسي ووجد هؤلاء وظائفهم في مصر جمل عبد الناصر، فكانت قبلتهم الأولى لدعمهم بالسلاح ذلك لأن انطلاقة الثورة في حد ذاتها اعتمدت على وسائل تقليدية ومتواضعة وللمحافظة على استمرارية الثورة التحريرية كان لزاما على مسؤولي الثورة أن يوفروا الوسائل الضرورية لهذه الغاية والمتمثلة بالدرجة الأولى في الأسلحة وتغطية حاجيات المجاهدين الجزائريين وعلى هذا الأساس كان اللقاء بين فتحي وأحمد بن بلة قصد تحضير عمليات الإمداد بالسلاح والتخطيط لها وبحث الطرق والوسائل الممكنة لتأمين وصول السلاح إلى الجزائر، فكانت تشتري من المهربين الدوليين عن طريق مصر وهم يقومون بعد ذلك بإيصالها إلى أماكن محددة داخل التراب الجزائري، في حالة فشل عملية من عمليات الشراء هاته يتم تزويد الجزائريين بالأسلحة من مخازن الجيش المصري[1]. اندلاعها[1](أنضر ملحق1)

[1]- مريم الصغير، **مرجع نفسه** ، ص، 212.

[1]- مريم الصغير، **مرجع نفسه** ، ص، 212.

ب- **الدعم العسكري:**

لم تبخل الحكومة المصرية ولا رئيسها جمال عبد الناصر بتدعيم الثورة الجزائرية عسكريا وماديا منذ انطلاقتها ولقد كانت جبهة التحرير الوطني تعتمد في نشاطها على البلاد العربية عامة وعلى مصر خاصة وهذا لأن مصر تعتبر من أوائل الدول العربية التي بادرت إلى مناصرة الثورة الجزائرية منذ اندلاعها[1](أنضر ملحق2).

حيث يذكر فتحي الديب في كتابه عبد الناصر ثورة الجزائر "أنه التزاما منا بتنفيذ قرار الرئيس جمال عبد الناصر بدعم الثورة الجزائرية بالأسلحة والذخيرة وضرورة توفير احتياجات المكافحين لها لمواصلة الثورة بلا توقف وبعد أن قررت الثورة الجزائرية تحديد أواخر أكتوبر 1954م لاندلاع الثورة قررنا تزويدهم وبأسرع وسيلة ممكنة باحتياجاتهم الضرورية من الأسلحة الخفيفة والذخيرة المتنوعة، ولذلك لدعم قدرات الولايات الشرقية والتركيز منطقة الأوراس التي تستند عليها الثورة كقاعدة لدعم قدرات باقي الولايات الأخرى في القطر الجزائري[2].

وقد بدأت الخطوات الأولى للمساعدات تنفذ فعلا، وبدأت الأسلحة تشترى وتجمع سرا في برقة أولا بالتنسيق مع السيد أحمد بن بلة بعد ذلك انتقل النشاط إلى طرابلس مع إيقاف

[1]- مريم الصغير، **مرجع نفسه** ، ص، 212.

[2]-حسينة عدالة ، "**جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية**"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ العالم المعاصر، المسيلة، 2016، ص،

عمليات التهريب في برقة، وتم الاتفاق مع أحمد بن بلة للسفر فورا إلى ليبيا والاتصال مع الشبكة المنظمة هناك لشراء الأسلحة، وإعدادها للتهريب مباشرة إلى الجزائر[3].

كانت الأسلحة تحضر في صناديق تحول دون اكتشافها سرعة أو في شكل بضائع تجارية[1].

ثالثا: مؤتمر القاهرة والثورة الجزائرية 1957:

تتابع وصول أعضاء المؤتمر الوطني للثورة الجزائرية إلى القاهرة منذ أوائل أغسطس واكتمل عددهم تقريبا عدا بعض من لم يتمكنوا منا لحضور لصعوبة تخليهم عن مسؤولياتهم بالداخل لاشتداد هجمات القوات الفرنسية في تلك الفترة. تم التفاهم مع الدكتور محمد الأمين لإعداد مكان إقامة أعضاء المؤتمر ومكان الاجتماع في سرية تامة حفاظا على سرية الاجتماع أمنه وأمن المؤتمرين[2].

استغرق الاجتماع أربعة أيام مشحونة بالمناقشات والدراسة المستضعفة لوضع الثورة الجزائرية وكافة أوجه نشاطها وآثرنا مراقبة الاجتماع من بعيد بعد أن زودنا لجنة التنسيق بكل المعلومات المؤكدة المتوفرة لدينا أولا بأول وتحليلنا لموقف كل القوى من الثورة الجزائرية سواء العربية أو الأجنبية استجابة لطلبهم ووضعنا كل أجهزتنا الرسمية تحت إمرة المؤتمر للاستجابة لأية مشورة يطلبها المؤتمرون، بالإضافة إلى تجهيزنا لكافة المستندات التي يرون الإطلاع عليها[3].

---

[3]- خيرة بسعيدي وسامية فتوش، مرجع نفسه، ص، 56

[1]- خيرة بسعيدي وسامية فتوش، مرجع نفسه، ص، 56

[2]- فتحي الديب، **عبد الناصر والثورة الجزائرية**، دار المستقبل، القاهرة، مصر، ط1، 1995،ص، 375.

[3]- بسمة بلعيفة ووهيبة بن زيان، المرجع السابق، ص، 52.

حرصنا على عدم الاتصال بأي من أعضاء المؤتمر خلال فترة الاجتماع تفاديا لأية حساسية لما توقعناه من حده الصراع بين السياسيين والعسكريين وهو ما حدث بالفعل كما علمنا فيما بعد من بعض الإخوة المؤتمرين بعد أن توصل المؤتمرون إلى قراراتهم السرية استدعوني لحضور الجلسة الختامية وطالبوني برفع قراراتهم للرئيس جمال موضحين لي أن سرية قراراتهم ستظل مقصورة على أعضاء المؤتمر إلا أنهم تقديرا منهم للدور العظيم الذي قام به الأخ الرئيس عبد الناصر في دعم وتأييد ثورتهم يعتبرونه صاحب الحق الأول في معرفة ما استقر قراراتهم عليه بالنسبة لمستقبل الشعب والثورة الجزائرية[1].

نظمت قرارات المؤتمر عدة قرارات تنظيمية تتعلق بنظام العمل طبقا للائحة توزيع الاختصاصات ما بين القيادة العسكرية بالداخل والخارج وتحديد اللجان المتخصصة على المستويين العسكري والسياسي والإداري وتركزت القرارات على الالتزام بالمبادئ الرئيسية التالية:

- تفويض لجنة التنسيق اختصاصات القيادة العليا للثورة الجزائرية ولتعليماتها صفة الإلزام باعتبارها القيادة المجسدة لقيادة جيش وجبهة التحرير.

- إقرار مبدأ رفض الدخول في أية مفاوضات مع فرنسا ما لم تعترف الحكومة الفرنسية باستقلال الجزائر أولا.

- الإصرار على عروبة الشعب الجزائري.

- لا يحق للجنة التنسيق إجراء أي تفاوض مع فرنسا أو الاتفاق على تحديد مصير الشعب الجزائري قبل الرجوع إلى المؤتمر الوطني.

[1]- بسمة بلعيفة ووهيبة بن زيان، المرجع السابق، ص، 51.

- قيام لجنة التنسيق بتقديم تقريرها السنوي عنا حققته من نجاح إلى المؤتمر الوطني السنوي الثالث الذي تقرر عقده في شهر أغسطس 1957م[2].

- إقرار مبدأ حرية تنقل لجنة التنسيق ما بين مصر وتونس ومراكش للإشراف على شؤون الكفاح الجزائري.

- قيام لجنة التنسيق ببذل أقصى جهود للحصول على تأييد أكبر عدد من ثم تكليفهم للعمل بعضوية اللجان المتخصصة في الخارج.

وبادرت من جانبي برفع قرارات المؤتمر إلى الرئيس عبد الناصر الذي رأى فيها خطوة طيبة لتوحيد جهود جيش وجبهة التحرير وتجنب الثورة الكثير من الهزات التي ظهرت بعد مؤتمر وادي الصومال وطلب مني إبلاغ رئيس وأعضاء لجنة التنسيق بتوحيد كلمتهم واستعداده للقادم في أي وقت.

ولم تمضي أيام قليلة على إنهاء المؤتمر حتى وصلنا خبر مقتل عبان رمضان وهو في طريقه إلى تونس، وحاول أعضاء لجنة التنسيق إخفاء الوسيلة التي تم بها اغتياله والمسؤل عن هذا الاغتيال إلا أننا عرفنا ومن بعض الإخوة الأمناء في تعاملهم معنا أن كريم بلقاسم كان مراء اغتيال عبان رمضان للتخلص منه باعتباره انحرف عن خط الثورة وحاول تقوية نفوذ السياسيين على حساب العسكريين.

وهكذا تم التخلص من عبان رمضان ليبدأ كريم بلقاسم صراعا جديدا من أجل سيطرته على الثورة لصالح تطلعه الشخصي[1]

[2]– فتحي الديب، مرجع السابق ص 375.

[1]– فتحي الديب، المرجع السابق، ص 359.

الفصل الثاني:

الدعم السعودي للثورة الجزائرية

1954–1962

أولا: موقف السعودية من خلال الخطاب الرسمي

مما يؤكد الدور الذي قامت به المملكة العربية السعودية في تدعيم الثورة الجزائرية ، مطالبة الملك فيصل بإدراج قضية الجزائر في جدول أعمال منظمة الأمم المتحدة عام 1955 ، ومما يعزز ذلك الدور أيضا خطاب سفير المملكة العربية السعودية بواشنطن بصفته المندوب الدائم لوفد جلالة الملك للأمم المتحدة إلى رئيس مجلس الأمن بشأن قضية الجزائر بتاريخ 5جانفي 1955 جاء فيه بناءاً على تعليمات حكومتي و استنادا إلى الفقرة الأولى و المادة الخامسة و الثلاثين من ميثاق الأمم المتحدة أتشرف بأن أسترعي انتباهكم إلى الحالة الخطرة في الجزائر .

إن حكومتي ترى أن تلك الحالة مؤدية إلى تعديد الأمن و السلام الدولي ، لذلك أحتفظ بحق حكومتي في أن تطلب من رئيس مجلس الأمن دعوة المجلس إلى الاجتماع للنظر في هذه القضية ، واتخاذ التدابير اللازمة بشأنها طبقا للميثاق .

كما أشارت المذكرة إلى الإيضاحية إلى الحالة في *الجزائر التي قدمتها المملكة العربية السعودية إلى مجلس الأمن. كما ترى الحكومة السعودية بأن الوضع في الجزائر يخلق حالة يخشى أن تؤدي إلى احتكاك دولي وينجم عنه خطر على صيانة السلم و الأمن* العالمي ، وإن حكومة بلادي و شعبها كانوا و ما برحوا يراقبون بقلق زائد محاولة فرنسا محو الطابع الوطني والثقافي والديني للجزائر [61].

[1] فهد بن عتيق بن علي المالكي ، العلاقات السعودية الجزائرية خلال الفترة2005/1962 ، أطروحة دكتوراه ، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ، جامعة أم القرى ، 2016 ، ص ص ص 37-38-39.

كما عزز ذلك كلمة الملك سعود في ذكرى ثورة الجزائر حيث يقول :« في ذكرى الثورة المباركة التي قام بها الشعب الجزائري المجاهد في مثل هذا اليوم ، الذي يختفي العرب و المسلمون في كل مكان بذكراها ، أحي وأبارك من مهابط الوحي ، ومعاقل العروبة في جزيرتنا تلك الثورة المباركة ، الزكية الطاهرة النقية ، ثورة الحق على الباطل، وثورة العدالة على الظلم ، وثورة الهدى على الضلال والاستعمار إننا نحيّي الشعب الجزائري من صميم قلوبنا ، ونقف معه صفا واحدًا على الحق ونعينه و نؤيده و نسانده ، و نبذل في سبيل نصرته كل ما نستطيع من واجب الأخوة و حقوق العروبة و فريضة الإسلام[1].

وإن موقفنا مع هذا الشعب *الجبار الباسل* ، *ومع* حكومته الوطنية المجاهدة معلوم و معروف ، و سيستمر قويا و سيزداد خالصا مخلصا ، وإن علاقتنا ستظل منقطعة مع فرنسا المعتدية على هذا الشعب الشقيق حتى يتحرر وينال استقلاله ».

و لقد كان لهذا الدور الإيجابي من المملكة العربية السعودية في الثورة الجزائرية انعكاس يدل على مكانة القاعدة التي ينطلق منها البلدان ، و مما يؤكد ذلك ما أشار إليه الملك سعود « لقد بذلنا صادق الجهد في معالجة قضية الجزائر ، فإن شعورنا بروابط الأخوة جعلنا أول من تبنى هذه القضية أمام الأمم المتحدة حيث قررنا عام 1954 إثارة هذه القضية أمام المنظمة العالمية علما منا بأن إثارتها على الصعيد سيوقظ ضمير العالم ، فتكسب القضية تأييد الرأي العام العالمي[2].

بقيت المملكة العربية السعودية على الطريق الذي رسمته لنفسها في الدفاع عن الثورة الجزائرية ودعم الشعب العربي في الجزائر وهذا ما عبر عنه الأستاذ نديم الرافعي في جريدة المدينة المنورة ، بقصيدة عن الجزائر كان لها صدى كبير جاء في مطلعها ما يلي : " الله

[1]- فهد بن عتيق بن علي المالكي ، مرجع نفسه ، ص ص ص 37-38-39.

[2]- فهد بن عتيق بن علي المالكي ، مرجع نفسه، ص 41.

أكبر يا جزائر لاحت مصابيح البشائر". كما شهدت دورة 1960 نفسا جديدا بالنسبة للوفد السعودي الذي راح علنية يوجه الاتهام إلى الولايات المتحدة الأمريكية بتواطئها ضد ثورة الشعب الجزائري و قضيته و مؤازرة حليفتها فرنسا صاحبة وثيقة حقوق الإنسان[1].

ثانيا: الدعم الديبلوماسي للثورة الجزائرية

تعتبر السعودية من دول الخليج الذي ساندوا ثورة أول نوفمبر ، بدءًا من الملك عبد العزيز ومرورا بالملك سعود و فيصل وصولا إلى ملك السعودية الحالي سليمان بن عبد العزيز ، حيث كانت السعودية من الدول التي رفقت تحدي الدفاع عن القضية في أروقة الأمم المتحدة فكان أول دعم سياسي علني بواسطة ممثلها في نيويورك بتاريخ 5 جانفي 1955.

كما استطاعت المملكة العربية السعودية أن تعمل جاهدة من أجل نصرة القضية الجزائرية ، حيث استطاعت إقناع 14 دولة إفريقية وآسيوية من الدول المشاركة في الجمعية العامة للأمم المتحدة، من أجل دعم طلب إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة ، كما دعت الكتلة الافروآسيوية للعمل من أجل دعم القضية الجزائرية ما جعل الأمم المتحدة تدرجها مبدئيا تحت ضغط الأغلبية ، ما جعل فرنسا تستنكر الموقف السعودي وتنسحب من الجمعية[2].

---

[1]- هيئة دولية تهتم بكل القضايا العامة العالقة بعد الحرب العالمية الثانية ، منها قضية تصفية الاستعمار ، أنظر مريم الصغير ، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1962/1954 ، دار الحكمة للنشر ، الجزائر ، 2012 ، ص 224.

[2]- مريم الصغير ، مرجع سابق ، ص 215.

أيدت المملكة العربية السعودية تأسيس مصالي الحاج* لجمعية نجم شمال افريقيا من العمال الجزائريين المقيمين في باريس. كما أيدت تأسيس جمعية العلماء المسلمين في المملكة العربية السعودية امتدادا لما قام به الشيخ عبد الحميد بن باديس** بتأسيسها في الجزائر سنة 1931 ، حيث كان لها تأثير آخر، إذ استطاعت أن تدعم أسس القومية الجزائرية العربية الإسلامية . كما أحيت في نفس الشعب الجزائري شعوره بالكرامة وحبه للغة العربية والارتباط بالدين والوطن[1]،وقد كانت هذه الجمعية من أولى الروابط التي ربطت بين المملكة العربية السعودية والشعب الجزائري إذ كانت فكرة تأسيسها قد ظهرت في اللقاء الذي تم على الأراضي السعودية بين عبد الحميد بن باديس الذي كان في رحلة الحج والبشير الإبراهيمي***، حيث اتفقا وذهبا معًا إلى الجزائر ليعلن تأسيسها . و من الملاحظ أن الموقف السعودي كان يحرص منذ استقرار أمور المملكة العربية السعودية، على استضافة الحجاج القادمين من الجزائر، و ذلك لإيمانه القوي بضرورة نصرة قضية هذا الشعب العربي المسلم المتمسك بالعروبة و الإسلام [2].

---

*مصالي الحاج ولد في تلمسان في 16 ماي 1898 ، زعيم وطني كان أحد المطالبين بالاستقلال عن فرنسا ، مؤسس حزب سياسي وطني (نجم شمال افريقيا) جند في الحرب العالمية الأولى ، ثم استقر بفرنسا ، سجن عدة مرات ، توفي في 3 يونيو 1974 ، أنظر مصالي الحاج ، مذكرات مصالي الحاج ، تر : محمد المعراجي ، الجزائر ، د . ت . ن ، ص 15 .

** عبد الحميد بن باديس: عبد الحميد بن باديس بن مكي الصنهاجي ولد في 1889 من أسرة معروفة بالعلم والجاه ، يعتبر من رجال الاصلاح في الوطن العربي ورائد النهضة الاسلامية في الجزائر ، أسس النوادي في العواصم الجزائرية لنشر الثقافة والتربية الدينية والوطنية ، مؤسس جمعية العلماء المسلمين ، توفي في 1940 ، انظر محمد الشريف ولد حسين ، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1962/1830 ، ط .خ ، دار القصبة ، الجزائر ، ص 34 .

[1]- فهد بن عتيق بن علي المالكي ، مرجع سابق ، ص 28 .

***ولد في 14 جوان 1889 بسطيف ، عاش بسوريا ، وبعد عودته إلى الجزائر كان إلى جانب عبد الحميد بن باديس في نشر جريدة الشهاب ، ثم تأسيس جمعية العلماء المسلمين ، وأصبح نائبا للرئيس في 5 ماي 1931 ، وترأسها بعد وفاة عبد الحميد بن باديس في أفريل 1940 ، أنظر محمد الشريف ولد حسين ، المرجع السابق، ص 48.

[2]- مريم الصغير ، مرجع سابق ، ص 214 .

و مما يدعم ذلك الموقف زيارة الأمير فيصل عبد العزيز الجزائر في ديسمبر 1943 وكان كأول مسؤول سعودي يزور الجزائر، واللقاء بالجنرال ديغول رئيس حكومة فرنسا الحرة عقب سقوط باريس في أيدي الألمان خلال بداية الحرب العالمية الثانية . و تباحث الأمير فيصل مع ديغول فيما يعانيه الشعب الجزائري من الاحتلال وضرورة منح الجزائر الاستقلال.

لم تبخل المملكة العربية السعودية على الثورة الجزائرية و قضيتها العادلة من تقديم أي دعم سواء المادي أو المعنوي ، لقد كان التحدي السعودي للغرب في أول دعم سياسي علني من طرف المملكة العربية السعودية للثورة الجزائرية و قضيتها ، وهو لفت انتباه هيئه الأمم المتحدة بواسطة ممثلها في نيويورك بتاريخ 5 جانفي 1955 وذلك بعد شهرين من اندلاع ثورة نوفمبر 1954 إلى ان الحالة التي تسود الجزائر خطيرة جدا و لا بد من التطرق إلى معاناة الشعب الجزائري من السياسة التسلطية الفرنسية[1].

يمكن أن نعد الموقف السعودي إزاء الجزائر الفرنسية المستعمرة ثابتا من ثوابت الديبلوماسية والسياسة السعودية التي كان لها الفضل الأكبر في تماسك و حفظ العلاقات السعودية الجزائرية .

وما يؤكد وقوف المملكة العربية السعودية بجانب الجزائر بأن الحكومة السعودية حملت الثورة الجزائرية في المحافل الدولية[2].

---

[1]–مريم الصغير ، مرجع سابق ، ص 214 .

[2]–فهد بن عتيق بن علي المالكي ، مرجع سابق ، ص 31 .

إن دعم الكتلة الافروآسيوية للعمل السعودي من أجل قضية الشعب الجزائري على إدراج القضية ضمن جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة ، تحت ضغط الأغلبية على الموافقة على فكرة إدراج القضية مبدئيا ، حيث يعتبر انتصار الثورة الشعب الجزائري مع ذلك سارعت فرنسا إلى استنكار الموقف السعودي و انسحبت من الجمعية ليكمل حلفاؤها العمل من أجل إبطال الفكرة المطروحة على أعضاء الجمعية العامة، كما تمكن أيضا الأطلسي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية من إبطال فكرة إدراج القضية الجزائرية مدعما بذلك فرنسا في موقفها . وهو الامر الذي أثار ضجة بعض الدول من الكتلة الافروآسيوية بزعامة الوفد السعودي الذي رده قويا و مثيرا على موقف فرنسا و حلفائها .

عادت المملكة العربية السعودية عن طريق ممثلها الأستاذ أحمد الشقيري إلى تحريك القضية الجزائرية وذلك في عام 1956 ، حيث طالبا إدراجها في جدول أعمال الجمعية العامة مدعمة في ذلك من طرف الكتلة الافروآسيوية.

وفي دورة 1956 كشف الوفد السعودي لوفود الدول الحاضرة في الجمعية العامة جرائم الاستعمار الفرنسي المرتكبة في حق الشعب الجزائري الأعزل ، إلى جانب كل أنواع الارهاب والتعذيب والتقتيل الفردي و الجماعي المرتكبة في حقه .

وجه ممثل الوفد السعودي كلامه من أعلى منبر الهيئة الأممية إلى دول الحلف الأطلسي ، التي قامت مقام فرنسا في إزاحة القضية الجزائرية من جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة قائلا :« كيف تقفلون أبواب الأمم المتحدة في وجه القضية الجزائرية نحن لفرنسا إدانة و لا إهانة ، كل ما نريده هو الوصول إلى حل سلمي ديمقراطي وفق أهداف الأمم المتحدة».[1]

[1]- مريم الصغير ، مرجع سابق ، ص ص 117-221 .

و أيا كانت الأسباب التي أدت إلى قيام فرنسا باحتلال الجزائر ، والتي كان أهمها إلغاء الجزائر للامتيازات التي كانت تتمتع بها فرنسا كبقية الدول الكبرى ، أو خرق الداي للكثير من المعاهدات التي عقدها مع الحكومة الفرنسية[1]

مهما كانت تلك الأسباب فإن موقف المملكة العربية منهذا الاحتلال الغربي أنه انتهاك صريح لسيادة دولة الجزائر وللشعب الجزائري الشقيق فمنذ بداية الاحتلال و القيادة السعودية متخذة موقفا موحدا و هو المطالبة باستقلال الجزائر و خروج فرنسا من دون قيد أو شروط ، فقد وقفت المملكة العربية السعودية جنبا إلى جنب مع إخوانهم في الجزائر ، كما وقفت المملكة العربية السعودية مع الثورات التي شنها الشعب الجزائري على المستعمر الفرنسي[2].

كما بذلت المملكة العربية السعودية مساعي حثيثة لدى الولايات المتحدة الأمريكية للوقوف على أسباب الثورة الجزائرية، و لقد أوصلت السعودية الفكرة لدى الأمريكيين إن ما يقوم به الجزائر من ثورة ضد الفرنسيين هو أبسط تعبير يمكن أن يعبر به الشعب الجزائري ضد المستعمر الفرنسي ، كما طالبت السعودية الولايات المتحدة الأمريكية بتفهم الوضع من الثورة الجزائرية ، وعدم الانحياز للفرنسيين الذين تربطهم بالأمريكيين روابط استراتيجية و عسكرية و اقتصادية تجعل الأمريكيين يقفون موقف المعارض للثورة الجزائرية ، إلا أن المملكة العربية السعودية قامت بدور فعال لدى أصدقائها الأمريكيين الذين كانت تربطهم بهم علاقات اقتصادية قوية في تغيير وجهة نظرهم في الثورة الجزائرية ، و بالفعل هذا ما بدأ يتضح عندما تحولت السياسة الامريكية خلال 1955 إلى قبول مبدأ التفاوض ، و من ثم منح الجزائر الاستقلال[3].

---

[1]– فهد بن عتيق بن علي المالكي ، مرجع سابق ، ص 28 .

[2]–نفسه ، ص 30 .

[3]–نفسه ، ص 37

وبعد كل ذلك يمكننا القول إن الدور السعودي في الثورة الجزائرية الذي استمر ثماني سنوات كان بمثابة المحفز الحقيقي للشعب ، فإذا كان المجاهدون الجزائريون يبذلون الأنفس و الأرواح و الدماء من أجل استقلالهم فإن الدور السعودي قد بذل الجهد و الديبلوماسية و المال و العناء و الوقت من أجل حصول الجزائر على استقلالها[1].

رفضت السعودية السماح لفرنسا بإقامة سفارة على الأراضي السعودية حتى تسمح للجزائريين بتقرير مصيرهم كما مارست السعودية ضغوطا على الولايات المتحدة الأمريكية بصفتها الشريك الاقتصادي الأول الضغط على فرنسا من أجل إعطاء الجزائريين حقهم في تقرير مصيرهم كما طالبت من أمريكا تفهم مطالب الجزائريين وعدم وضعهم في حالة الارهاب ذلك لأنهم أصحاب حق و عدم الانحياز لفرنسا[2].

منذ أن اعتبرت المملكة العربية السعودية الثورة الجزائرية ثورة سعودية تبنت القضية الجزائرية على مستوى هيئة الأمم المتحدة و فتحت المواجهة مع الحلف الأطلسي عموما و فرنسا بوجه خاص و بالتالي ربطت مصيرها بمصير القضية الجزائرية، وهذا ما جعلها عرضة لانتقادات الطرف الفرنسي و الدخول معه في مواجهات قوية ، وهذا ما ميز دورة عام 1956 الأممية ، حيث عرض الوفد السعودي القضية الجزائرية و دافع عنها دفاعا مستميتا ، توج بتسجيل الوفد الجزائري ضمن قائمة الوفد السعودي . وهذا الذي أثار ثائرة الوفد الفرنسي والذي اتهم السعودية بانتمائها إلى الشيوعية على اعتبار أنها تدعم الثورة الجزائرية [3] .

---

[1] فهد بن عتيق بن علي المالكي ، مرجع سابق ، ص 41 .

[2]– حاج عبد القادر يخلف ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، جامعة لخضر الوادي ، ص 14 .

[3] –مريم الصغير ، مرجع سابق ، ص 221 .

كان للموقف السعودي في هيئة الأمم المتحدة الأثر الكبير في نفوس الجزائريين الذين قدروا موقف الملك سعود من قضية الجزائر ، خاصة بعد استجابته لتبني المملكة العربية السعودية لقضيتهم في هيئة الأمم المتحدة ، فما كان على الجزائريين إلا أن قاموا ببعث عدد من البرقيات يشكرون فيها جلال الملك على موقفه المشرف ودفاعه عن قضيتهم ، ولقد نشرت في صحيفة أم القرى جهود الملك سعود في دعم القضية الجزائرية و عندما كان خمسة من الزعماء الجزائريين تقلهم طائرة بين تونس و المغرب الأقصى بعد اجتماعات عقدت مع بعض المندوبين الفرنسيين من أجل الوصول إلى حلول سلمية للصراع الدائر في الجزائر ، قام دفاع الجو الفرنسي باختطاف الطائرة و إجبارها على الهبوط و اعتقال من على متنها من الزعماء . ونتيجة لذلك استنكرت الدول العربية و الإسلامية ذلك الحادث ومن بينها المملكة العربية السعودية التي رفضت تلك القرصنة الجوية التي تتعارض مع القوانين الدولية ، كما وجه الملك سعود إلى وزارة الخارجية بالإفراج عن المعتقلين والتوصل إلى حلول سلمية[1]، وبعد هذه الحادثة قابل الملك سعود سفير الولايات المتحدة بالمملكة العربية السعودية ، وطلب منه الاتصال بحكومته للتوسط في إطلاق الزعماء الجزائريين لكي لا تصل الأمور إلى طريق مسدود، على الرغم من محاولات مندوبي الدول العربية الاعضاء في هيئة الأمم المتحدة ، ومن بينهم مندوب المملكة العربية السعودية عرض القضية الجزائرية في كل الدورات إلا أن مجلس الأمن رفض ذلك ، حيث إن الكثير من الدول الأوروبية وأمريكا وقفت إلى جانب الفرنسيين الذين أكدوا على أن ما يحدث في الجزائر هو شأن داخلي ، رغم تصلب الفرنسيين ومن ورائهم حلفاؤهم الغربيون في عرض القضية الجزائرية على مجلس الأمن. إلا أن الجهود التي بذلتها المملكة العربية السعودية داخل هيئة الأمم المتحدة و خارجها كأن لها الأثر الكبير في دعم استقلال الجزائر .

[1]– فهد بن عتيق بن علي المالكي ، مرجع سابق ، ص 49

ومن الأدلة على الدعم السياسي التي قامت به المملكة العربية السعودية في هيئة الأمم المتحدة أنها حاولت التصدي لتضييق الفرنسيين على الجزائريين المقيمين في اوروبا ، فعندما قام الفرنسيون بالضغط على الحكومتين الألمانية و السويسرية بتتبع الجزائريين في بلديهما استنكرت السعودية ذلك و احتجت على تلك الضغوط .

إلى جانب دعم القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة ومساندة الجزائريين داخليا وخارجيا ، حاولت المملكة العربية السعودية الضغط سياسيا على الفرنسيين لكي يقلعوا عن سياستهم التعسفية في الجزائر[1]

[1]– فهد بن عتيق بن علي المالكي ، مرجع نفسه، ص 49

الفصل الثالث:

رد الفعل الفرنسي على الدعم الغربي للثورة الجزائرية

(1962-1954)

إن التضامن مع الجزائر برهن للمستعمر أن وراء الثورة الجزائرية كل أشقائها العرب تنامرها وتشتد أزرها بالتعاون المادي والأدبي، ومن هنا بدأ المستعمر يفكر في خطة جديدة لخنق الثورة الجزائرية في الداخل ليضع حدا لكل وسائل العون المادي لها، وهذا بسد كل المنافذ التي يعتقد أنها تصل عن طريقها الإمدادات للثورة بإنشاء خط مكهرب وملغم على طول الحدود الجزائرية التونسية والمغربية[1].

أولا: رد الفعل الفردية داخل الجزائر

أ- عسكريا:

1- أحداث 13 ماي 1958:

ووصول ديغول* للحكم: لم تعد الحكومة الفرنسية في عهد الجمهورية الرابعة قادرة على مواجهة تنامي الثورة الجزائرية والغليان الشعبي سواء في فرنسا أو في الجزائر[2]، فقد شهدت الجمهورية الرابعة حالة من الفوضى والاضطراب إذ تداول على حكمها سبعة عشر حكومة وقد ساهم اندلاع الثورة التحريرية في سقوط العديد من الحكومات بدايتها حكومة منداس فرانس[3].

---

[1]- محمد لحسن زغيدي ، مؤتمر الصومال وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956- 1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص، 182.

*- ديغول (1890- 1970) جنرال ورجل سياسي وفرنسي تخرج من المدرسة العسكرية، شارك في الحرب العالمية الأولى والثانية، أول رئيس الجمهورية الفرنسية الخامسة، عرف بالعديد من المشاريع وله العديد من المؤلفات... للمزيد أنظر: عبد المجيد عمراني، جون بول سارتر والثورة الجزائرية، مكتبة مدبولى، الجزائر، د.س، د.ط، ص، 121.

[2]- جميلة حمية، "مظاهرات 11 ديسمبر 1960 وأثرها"، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014، ص، 16.

[3]- منداس فرانس : ولد بباريس 1907/11/10 من أسرة يهودية ذات أصول برتغالية، منح استقلال داخلي لتونس، سقطت حكومته في 1956 في عهد ديغول، توفي في 1962/10/18...للمزيد أنظر: فايزة كابير، "مظاهرات 11 ديسمبر 1960 بالغرب الجزائري"، مذكرة ماستر، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، 2017/2016، ص، 07.

ثم حكومة إدغافور* 1955/02/25 والتي أمكنت من فضح السياسة الفرنسية عالميا مما جعل الأخير يقيم انتخابات بفرنسا أسفرت عن فوز الحزب الشيوعي**، وتشكل حزب اشتراكي يرأسه غي مولي وفشلت هذه الحكومة في مفاوضاتها مع جبهة التحرير بسبب اختطاف طائرة الوفد الخارجي ثم سقطت في 21 ماي 1957 وتوالي هذا العديد من الحكومات لكنها باءت كلها بالفشل، ثم جاءت المظاهرات التي اعتبرت كرد فعل على تصرف جبهة التحرير الوطني لتأخذ منحنى آخر وهو الإطاحة بالحكومة والجمهورية الفرنسية الرابعة وقد تم اختيار يوم 13 ماي 1958 تزامنا مع موعد التصويت على رئيس الحكومة الجديدة في باريس[1].

فقد قام العسكريون بانقلاب عسكري على الجزائريين بقيادة ماسو وأعلنوا على العالم تسلمهم للحكم وفي اليوم التالي أذاع ما سموه مجلس الثورة العسكري بنداء إلى ديغول لتسلم الحكم[2]، ثم قام الجنرال ماسو*** يبعث برقية متعجلة إلى رئيس الجمهورية الفرنسية طلب فيها تشكيل أمن وعودة ديغول للحكم وبناء على هذا كان ديغول ينوي تغيير نظام

*إدغافور : ولد بمدينة bégier الفرنسية 18.90 مارس مهنة المحاماة، انتقل للجزائر للإشراف على المصلحة القانونية للحكومة المؤقتة للحكومة الفرنسية التي كان يرأسها ديغول 1946، تسلم العديد من المناصب ، وزير مالية 1950-1951، وزير الخارجية 1955، توفي في 30-30-1988...للمزيد أنظر: عزبي الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1945-1958، دار غرناطة، الجزائر، 2009، ص، 245.

**- الحزب الشيوعي : أنشأ سنة 1936 على أنقاض الجامعة الجزائرية للحزب الشيوعي، هو أقدم حزب ضم الأوروبيين والمسلمين على حد سواء...للمزيد أنظر: محمد حزبي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب صالح المثلوتي، موقع النشر، د.ط، 1994، ص، 10.

[1]- ياقوتة عمير ونزيهة جديلي، السياسة الفرنسية اتجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، شاريع التهدئة نموذجا، مذكرة ماستر، جامعة العربي التبسي، 2016، ص، ص، 56،95.

[2]- شارل روبير أجرون، تاريخ الجزائر المعاصر، تر : عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، 1982، ص، 180.

***- الجنرال ماسو : رجل عسكري فرنسي شغل قائد الفرقة العاشرة للمناضلين، مارس أشد أنواع التعذيب...للمزيد أنظر: رابح جبلي ورمزي بوساحية، "اجتماع العقداء العشر خلال الثورة التحريرية"، مذكرة ماستر، جامعة العربي التبسي، 2016ص، 13.

الجمهورية الرابعة وإقامة نظام جديد، وبهذا الصدد تأكد أعضاء الحكومة الفرنسية أن تسليم السلطة لديغول هو المخرج الوحيد للأزمة[1]، وعل إثر هذا تفاقمت الأمور في فرنسا على شفا حرب وانقسم أهلها بين مؤيد ومعارض على عودة ديغول للحكم على هذا أصبحت فرنسا على شفا حرب أهلية لكن تم إدراك الأمر[2] باجتماع ديغول مع بيار فيلمان [*]في 26 ماي 1958اين وافق هذا الأخير على الاستقالة وسلم السلطة لديغول وهذا ما صادق عليه البرلمان يوم 01 جوان 1958 بأغلبية الأصوات وبدأ بوضع مخططاته ورسم سياسته، وبهذا انتخب في ديسمبر 1958 كأول رئيس للجمهورية الخامسة[3].

2- سياسة ديغول للقضاء على الثورة

بعد تولي ديغول السلطة وبالرغم من اقتناعه بتصوره الخاص في مصالحة القضية الجزائرية إلا انه لم يحاول منذ الوهلة الأولى بتجسيد هذا التصور في الميادين وما يفسر ذلك أنه كان محاصر من قبل العسكريين والمعمرين وبالتالي سيرضخ في انتهاج سياسة كان هدفها القضاء على الثورة والتي كانت إحدى الأسباب المهمة لانعقاد اجتماع العقداء والتي كانت مرتكزة على ثلاثة محاور وهي :

- سياسة المرونة والتهدئة.

- سياسة التاريخ الاقتصادية.

---

[1]- محمد شيبوب ، اجتماع العقداء العشرة، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة وهران، أحمد بن بلة، العدد 16، جوان 2016، ص ص، 29،30.

[2]- محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص، 187.

[*]- بيار فيلمان : كان من أعضاء الحركة الجمهورية الفرنسية، كان مؤيد للتفاوض مع الجبهة فثار ضد الأوربيين وأصبح الذين يعدون للثورة ضد النظام الفرنسي...للمزيد أنظر: جميلة بن إبراهيم، "إستراتيجية ديغول وأساليب القمعية للقضاء على الثورة الجزائرية 1958-1962"، مذكرة الماستر، محمد خيضر، بسكرة، 20/20، 2013.

[3]- ياقوتة عمير ونزيهة جديلي، المرجع السابق، صص، 59،60.

- مشروع شارل وموريسن* العسكريين[1].

3- مشروع قسنطينة 1958/10/03

يعتبر مشروع قسنطينة من أهم الأسباب التي حاول من خلالها ديغول القضاء على الثورة، وقد أظهر الجنرال من خلال خطابه الذي ألقاه بقسنطينة في 1958/10/03 أنه مستعد للقيام بإصلاحات اقتصادية واجتماعية وتحسين أحوال البلاد ولم يكن اختيار ديغول بقسنطينة اختيارا عفويا فهي مركزها فما تخص نشاط الحركة الوطنية[2].

- فقد قام هذا المشروع على سياسة الإخضاع والإدماج وجلب رؤوس الأموال والاستثمار في الصحراء الجزائرية، فقد عين ديغول بول ديلوفري كمندوب عام للحكومة الفرنسية بالجزائر وطلب منه أن يشرف على تنفيذ هذا المشروع الذي خصص له 100 ألف فرنك فرنسي، فقد كان يهدف إلى شراء ضمير الشعب لإجهاض الثورة وتوفير الخبز والشغل للجزائريين حتى يبعدهم عن الثورة ومحاولة إدماج الاقتصاد الجزائري داخل الاقتصاد الفرنسي[3]

---

*- موريس: ولد سنة 1905 تخرج من مدرسة سان سيرا العسكرية برتبة ملازم سنة 1925 بعد احتلال باريس من طرف النازيين، التحق بالمقاومة سنة 1934، وأصبح جنرال قائد للقوات المسلحة في الجزائر سنة 1958...للمزيد أنظر: مصمودي بن عزة، "إستراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية إبان الثورة التحريرية (1958- 1962)"، مذكرة ماستر، جامعة أبي بكر بلقايد، 2017/2016، ص، 64.

[1]-اقوتة عمير ونزيهة جديلي، المرجع السابق، ص، 15.

[2]- محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر (1954- 1962)، ج2، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 1999م، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، وزارة المجاهدين، د.ط، الجزائر، 2007، ص،

[3]- فايزة كابير، "مظاهرات 11 ديسمبر 1960 بالغرب الجزائري"، مذكرة ماستر، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، 2017/2016، ص،

- وقد تخمن المشروع مخططات متنوعة أهمها:

- إيجاد 400 ألف منصب شغل، وتوزيع حوالي 250الف هكتار من الأراضي على الفلاحين الجزائريين.

لكن هذا كله باء بالفشل لأن الأهداف الحقيقية من مخططاته هي القضاء على الثورة الجزائرية عن طريق عزل الشعب بواسطة الإغراء[1].

4- سلم الشجعان 23 أكتوبر 1958

واصل ديغول مناوراته من خلال إتباع طريقة جديدة تتمثل في الحرب النفسية وهذا بعد فشله في الانتصار على جبهة التحرير الوطني وجبثها سياسيا وعسكريا حيث قام بخطاب دعى فيه الثوار إلى الاستسلام وهذا يتضح في مضمون خطابه الذي ألقاه على المشروع الجديد.

أما بالنسبة لجبهة التحرير الوطني وفي الخارج قال "أما عن المنظمة الخارجية التي توجه الثورة من الخارج... فما عليهم إلا أن يتصلوا بالسفارة الفرنسية في تونس أو في الرباط وأن هذه أو تلك تتضمن لهم سلامتهم الكاملة كما اضمن لهم حرية الرجوع...

ومن خلال قوله هذا أوضح أنه يمكن الوصول إلى ما يعرف بسلم الشجعان عن طريق إيقاف القتل محليا بين المتحاربين أو بموجب اتفاق تتم المفاوضة بشأنه بين فرنسا والمنظمة الخارجية التي تقوم بتسيير شؤون الثورة[2].

[1]- محمد شيوب، اجتماع العقداء العشر، المرجع السابق، ص، 24.

[2]- حمزة شعابنية، "منظمة الجيش السري الفرنسي O.A.S وموقفها من الثورة الجزائرية 1961-1962"، مذكرة ماستر، جامعة 8ماي 1945، قالمة، 2014، صص، 30،31.

- أهداف سلم الشجعان:

- السعي إلى خلق المشاكل والفتن بين قادة الثورة في الخارج وفي وسط الجيش وذلك بإخماد أسلوب الإغراء.

- ربح الوقت لإضعاف الروح المعنوية للثوار.

- السعي لإغراء المجاهدين بتحسين ظروفهم وإبعادهم عن هدفهم وهو الاعتراف بالحرية و بالتالي سعي ديغول للقضاء على الثورة التي أرهقت كاهل فرنسا[1].

- والظاهر أن ديغول كان يهدف من مبادرة سلم الشجعان للقضاء على الثورة وزرع الخلافات والانقسامات بين قادتها من خلال امتداح بطولة العسكريين وعودة منظمة الخارج للاستلام الرسمي وهو ما ينتج عنه زرع بذور الإحباط وروح الانهزامية في صفوف جيش جبهة التحرير الوطني وسيجعل من عقد اجتماع العقداء العشر أمر حتميا[2].

5- المناطق المحرمة

هذه المناطق التي تم إنشاءها بعد موافقة مجلس الوزراء الفرنسي في 19- 02- 1958 وهي المناطق التي اعتبرت إستراتيجية بالنسبة لجيش التحرير الوطني خاصة في علاقته بالشعب، وذلك عمدت فرنسا على اعتبارها مناطق محرمةzohes intedites أي تمنع للإقامة والسكن فيها أو حتى عبورها، وصادق المجلس وامتدت عرضا بين الحدود التونسية إلى عنابة وكذا امتدت خريطة المناطق المحرمة من الأوراس إلى حدود المغربية مرورا بجبال الشمال القسنطيني والقبائل والونشريس[3].

---

[1]- ياقوتة عمير ونزيهة جديلي، **المرجع السابق**، ص، 17.

[2]- حمزة شعابنية، **المرجع السابق**، ص، 43.

[3]- رابح لونيسي وبشير بلاح وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1989، ج1**، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص، 284.

هذه المناطق فيما بعد استغلها جيش التحرير الوطني، حيث أنه قام بتحويلها إلى مراكز خاصة به، بعدها كمخابئ ومصانع للمفجرات ومستشفيات لعلاج المعطوبين، وعليه فقد تحولت من مناطق محرمة على الشعب الجزائري إلى مناطق محرمة على القوات الفرنسية وهذا بسبب تمركز جيش التحرير فيها[1].

*خط شال موريس

تعود فكرة إنشاء الخطوط المكهربة إلى الجنرال فانكسام*، قائد منطقة الشرق القسنطيني الذي أراد تطبيقها في الفيتنام أثناء حرب الهند الصينية**، غير أن ذلك لم يتم بسبب هزيمة فرنسا هناك إلا أن الفكرة بقيت في ذهنه حيث طبقها في الجزائر على يد (أندري موريس) والذي اقترح انجاز خط من الأسلاك الشائكة***، يفصل الجزائر عن الحدود المغربية والتونسية سمي باسمه فيما بعد وقد عرف هذا الخط الشائك بالعديد من الأسماء نذكر منها خط الموت، سد الموت، خط ماجينو الجزائري****، وقد شرع موريس في هذا المشروع بما يمتاز به كمقاول في الأشغال العامة واعتبر هذا المشروع على أنه الحل الأنجح والكفيل

---

[1]- المرجع نفسه، ص، 284.

*- الجنرال فانكسام: جنرال فرنسي شارك في حرب الهند الصينية، عين في الجزائر كقائد على منطقة الشرق القسنطيني، تعود له فكرة إنشاء الخطوط المكهربة...للمزيد أنظر: محمد شبوب، المرجع السابق، ص، 92.

**- حرب الهند الصينية : تعتبر من أكثر الحروب دموية في القرن العشرين، حيث بدأت الأزمة سنة 1946 حيث بدأ الشيوعيون حملته العسكرية للتخلص من الاستعمار الفرنسي ومرورا بالحرب مع الجيش الأمريكي في أماكن بالفيتنام... أنظر: سحر محمد طه مصطفى الضطيهي، "قضايا التحرر في الصين والفيتنام وتأثيرها بالحرب الباردة"، مذكرة ماجستير، جامعة ضنطاء، القاهرة، 20147، ص، 58.

***- الأسلاك الشائكة: هي شبكة معقدة من الأسلاك الشائكة والمكهربة، متكونة من موانع اصطناعية وهي تتألف من أوتاد معدنية أو خشبية مغروسة في الأرض على أربعة أو خمسة صفوف، متصلة بأسلاك شائكة معدنية... أنظر: منى زعبوني، "الأسلاك الشائكة وأثرها في تطويق الثورة الجزائرية"، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012، ص، 07.

****- خط ماجينو الجزائري : هو خط دفاعي عظيم تعود فكرة إنشاءه إلى الفرنسي يول يانولفي، أما فكرة تجسيده الميداني في 04 جانفي 1930 تعود لوزير الدفاع أندري ماجينو، وهو حاجز دفاعي على الحدود الفرنسي الألمانية أطلق كذلك على خط موريس في الجزائر لتشابههما...للمزيد أنظر: منى زعبوني، نفسه، ص، 11.

بالقضاء على الثورة وهذا لأنها تتلقى دعم من الخارج إلا أن السد لم يكن على درجة كبيرة من الخطورة على جيش التحرير[1].

فقد امتد هذا الخط من عنابة شمالا إلى نقرين جنوبا ومن الغزوات شمالا إلى بشار جنوبا حيث تتراوح طاقة هذا الخط المكهرب ما بين 5000- 6000 فولت وعرضه عشر أمتار وهو قائم على ثلاث أعمدة وثلاث خطوط مكهربة، إضافة إلى أسلاك شائكة، لم يكن لخط موريس مفعول كبير لأن المجاهدين كانوا اجتازونه ومنه يدخلون إلى الحدود الشرقية أو الغربية من أجل التزويد بالأسلحة والذخيرة وأمام فشل هذا الخط في أحكام قبضته الفرنسية.

على الثورة وتطويقها داخليا وخارجيا سارع العدو الفرنسي في سنة 1959 تدعيمه بخط جهنمي آخر وهو خط شال[2].

خط شال:

جاء بعد نتائج نخطط موريس الذي اقتنعوا من خلاله أنه يتم القضاء التام على مقاومة الجيش بالداخل لن تكون إلا وفق مخطط الجنرال شال[3].

وكان مخطط لهذا المشروع العسكري استنزاف الثورة عسكريا وإقامة المناطق العازلة، ومع أي مصدر للسلاح والمئونة وقد صرح الجنرال شال بتصريح حول توليه مهمته[1]، وقد

---

[1]- جمال قندل، خط موريس وشال (على الحدود الجزائرية والتونسية والمغربية) وتأثيرها على الثورة الجزائرية 1957- 1962، دار الضياء للنشر، الجزائر، 2006، صص، 53، 54.

[2]- عمر بلعربي، "أساليب ومخططات شارل ديغول العسكرية والقمعية للقضاء على الثورة "خط شال وموريس" أنموذجا"، مجلة كلية العلوم الإنسانية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة تلمسان أبو بكر بلقايد، العدد 40، جوان 2018، ص، 42.

[3]- أحمد سعود سيد علي، اجتماع عقداء الداخل من 06إلى 12 ديسمبر خلال الثورة الجزائرية الخلفيات والتداعيات، المجلة التاريخية الجزتائرية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، العدد 03، جوان 2017، ص، 205.

وضعت تحت تصرفه إمكانيات ضخمة عسكرية وبشرية، أكثر من 600 ألف جندي، معدات حربية مختلفة وهذا كله بدعم من قوات الحلفاء، فقد كان برنامج طويل المدى، تركز على عزل الولايات بعضها عن بعض بما يؤدي إلى إضعاف الثورة خاصة في الولاية الثالثة والرابعة مستعملا وسائل أخرى منها إنشاء مناطق محرمة ومحتشدات وبناء أسلاك شائكة مزروعة بملايين الألغام، فقد هدف هذا المشروع إلى تحقيق:

- ضمان أمن ومناعة الحدود البرية بهدف منع الثوار من الحركة البحرية.

- إقامة خط دفاعي ثاني على مقربة من المناطق الحدودية، يدعم خط موريس ويكون أكثر تعورا.

- مهاجمة وحدات الجيش في الولايات، واحتلال الموقع المسيطر عنها لفترة معينة[2]، وكان هذا من العوامل الخارجية التي فرضت على العقداء العشرة الاجتماع[3].

ثانيا: ردود الفعل الفرنسية على أشكال الدعم العربي للثورة الجزائرية:

إن التضامن مع الجزائر برهن للمستعمر أن وراء الثورة الجزائرية كل اشقائها العرب تناصرها وتشد أزرها بالتعاون المادي والأدبي ومن هنا بدأ المستعمر يفكر في خطة جديدة لخنق الثورة الجزائرية في الداخل ليضع حدا لكل وسائل العون المادي لها وهذا بسد كل المنافذ التي يعتقد أنها تصل عن طريقها الإمدادات للثورة بإنشاء خط مكهرب وملغم على

---

[1]- لا يكفي القيام بعمليات الحصار وحملات التنشيط التي تقوم بها وحدات الجيش بل يجب البقاء مدة أطول في المنطقة الكبرى لأن المجاهدين يتحركون بسرعة في المناطق التي يعرفونها، ويجب أن نبقى في الجبال مدة أطول بعدها لن يتجرأ العدو على القيام بعمليات وتقطع صلته بالسكان مما يسمح لنا من إبعاد الشعب عن المتمردين وبالتالي ينقص حماسهم وتتراجع رغبتهم في تموين عناصر جبهة التحرير في الجبال ويجب أن نحول حياتهم إلى جحيم...للمزيد أنظر: مصمودي بن عزة، "إستراتيجية الولاية الخامسة في مواجهة السياسة الديغولية إبان الثورة التحريرية (1958- 1962)"، مذكرة ماستر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016- 2017، ص، 61.

[2]- مصمودي بن عزة، المرجع السابق، ص، 62، 65.

[3]- محمد شيوب، المرجع السابق، ص، 62.

طول الحدود الجزائرية التونسية والمغربية هذا على المستوى الداخلي أما الخارجي فقد عملت فرنسا على قصف ساقية سيدي يوسف 1958م والمشاركة على العدوان الثلاثي على مصر.

1-داخليا:

أ- ردود الفعل الفرنسي داخل الجزائر:

في إطار السياسة الاستعمارية الرامية إلى عزل الثورة عن الشعب عملت السلطات الفرنسية على تطبيق أساليبها الجهنمية من إقامة المحتشدات والسجون إلى حرق القرى والمدن والمداشر وبناء خطي شال وموريس وإنشاء المناطق المحرمة.

أ-1- المناطق المحرمة:

هذه المناطق تم انشاؤها بعد موافقة مجلس الوزراء الفرنسي في 1958/02/19م هي المناطق التي اعتبرت إستراتيجية بالنسبة لجيش التحرير الوطني خاصة في علاقته بالشعب ولذلك عمدت فرنسا على اعتبارها مناطق محرمة zones itterdites أي تمنع الإقامة والسكن فيها أو حتى عبورها وصادق المجلس وامتدت عرضا من الحدود التونسية إلى عنابة وكذا امتدت خريطة المناطق المحرمة من الأوراس إلى الحدود المغربية مرورا بجبال الشمال القسنطيني والقبائل والونشريس[1].

هذه المناطق فيما بعد استغلها جيش التحرير الوطني حيث أنه قام بتحويلها إلى مراكز خاصة به اتخذها كمخابئ ومصانع للمتفجرات ومستشفيات لعلاج المعطوبين وعليه فقد تحولت من مناطق محرمة على الشعب الجزائري إلى مناطق محرمة على القوات الفرنسية وهذا بسبب تمركز جيش التحرير فيها.

[1]- نجاة بن يجوب، "الدعم العربي للثورة الجزائرية من 1954- 1962"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، 2013، بسكرة، ص، 61.

أ-2- خطي شال وموريس:

عملت السلطات الاستعمارية على غلق الحدود الشرقية والغربية بعدة وسائل وأساليب لتطبيق الخناق على الثورة وتحديد تحركات المجاهدين وبالتالي منع إمداد الثورة بالسلاح والذخيرة من الخارج وعليه أنشأت خط موريس في سبتمبر 1957م الممتد طولا من البحر الأبيض المتوسط شرق مدينة عنابة إلى جنوب مدينة تبسة على مشارف الصحراء ويبلغ طوله حوالي 460 كلم مربع أخر محطة له جنوب نقرين بأزيد من 40 كلم.

ويذكر أن فكرة إنشاء خط موريس ترجع إلى الجنرال فانكسام الذي كان يقود منطقة الشرق القسنطيني ووجد فيها وزير الدفاع أندري موريس منفعة وتكمن في محاولة فصل الثورة في الداخل عن الخارج.

فقد طبقت في بنائهما تقنيات عالية ولقد بدأوا في بنائه في أواخر عام 1957م ولقد وصف الرائد سنوسن خط شال وموريس بقوله وقبل الخط حقل الألغام ثم أسلاك شائكة ثم الخط الكهربائي ب (1500 فولت بمجرد قطعة بها جهاز بها إنذار لمراكز المراقبة على طول الحدود تشير إلى مكان قطع الخط ثم أسلاك شائكة ثم ألغام وما بين الأسلاك الشائكة والألغام ممر تمر فيه الدبابات والمدرعات ثم مسافة على طول داخل الحدود الجزائرية التونسية في شهر ماي 1959م بأن الاشتباكات المبيدة في الجبال لا تمثل إلى فترات ممتعة إذا ما قورنت بهذا الحائط الرهيب المشتبك بالأسلاك الكهربائية إذا إن كل حركة تئدي إلى الهلاك.

الهدف من إنشاءه هو:

- عزل الثورة في الداخل وعن القيادة في الخارج.

- الوقوف ضد تسرب قوافل التسليح إلى الداخل ومنع تزيد جيش التحرير بالأسلحة[1].

- حماية الجيش الفرنسي وتجنب الكثير من الخسائر.

- عزل المناطق الحدودية عن بقية الولايات.

2-خارجيا:

أ-ردودو الفعل الفرنسي في الخارج:

وكما كان لفرنسا رد فعل على المستوى الداخلي فقد كان لها ردود أفعال على المستوى الخارجي وستقتصر على دكر حدثين هامين في تاريخ الثورة الجزائرية وهما:

أ-1- العدوان الثلاثي على مصر:

لقد كان موقف مصر اتجاه الثورة الجزائرية وهذا نظرا لما قدمته من مساعدات مادية وتأييد دبلوماسي أثره على توتر العلاقات بين مصر وفرنسا ولقد وصل هذا العداء إلى حد الاعتداء المسلح عام 1956م وهذا بسبب أنها لم تكن على استعداد لخسارة الجزائر ومن هنا بدأ رد الفعل الفرنسي على الموقف المصري وهذا وفق التصريح الذي أدنى به الحاكم العام الفرنسي في الجزائر ليونار وهذا عقب أحداث أول نوفمبر 1954 اتهم فيه مصر صراحة معبرا بأن الثوار تلقوا أوامرهم من القاهرة ولقد ساندته في ذلك معظم الشخصيات الرسمية الفرنسية.

ولكن هذا الأمر لم يثني من عزيمة مصر في دعم الثورة الجزائرية وهذا باستعمال الأراضي الليبية كمنطقة عبور للإمداد الثورة وهذا ما دفع فرنسا أن تشارك في العدوان الثلاثي على مصر في 1956 مع كل من إسرائيل وبريطانيا وأيضا مما زاد من تأكد فرنسا أن مصر تدعم الجزائر هو احتجازها أتوس القادمة من ميناء الإسكندرية المصري

[1]- نجاة بن جيوب، المرجع السابق، ص، 62.

1956/10/17 المحملة بـ 70 طن من الأسلحة المصرية موجهة إلى جبهة التحرير الوطني[1].

ولما فشلت فرنسا في احتجاجاتها وتهديداتها دفعتها روحها الاستعمارية إلى المساومة حيث أنه حدث أن زار كريستان بينوا القاهرة في 14 مارس 1956 والتقى بالرئيس جمال عبد الناصر وأثناء المناقشة عرض كريستان بينو صفقة بين مصر وفرنسا وهو أن تتوقف مصر عن مساعدة الثورة الجزائرية في مقابل أن تتوقف فرنسا عن إمداد إسرائيل بالسلاح وبطبيعة الحال رفض جمال عبد الناصر عقد الصفقة وأمام رفض هذا الأخير لهذا العرض استمر كل طرف في الإمداد بالأسلحة ولهذا منذ 26 يوليو 1956 تاريخ تأميم قناة السويس تفاقمت المشاكل بين مصر وفرنسا ولم تهدأ فرنسا حتى وجدت المبرر للرد على مصر فوجدت فرصتها في حادثة السفينة آتوس وعلى الفور قامت الحكومة الفرنسية في 26 أكتوبر 1956 بتقديم شكوى إلى مجلس الأمن ضد مصر ووصفت على العمل بأنه انتهاك لقواعد القانون الدولي.

وبهذا أعلنت الحكومة الفرنسية الحرب ضد مصر وذلك من خلال مشاركة إلى كل من إسرائيل وبريطانيا فيما عرف بالعدوان الثلاثي على مصر في 29 أكتوبر 1956م.

أ-2- قصف ساقية سيدي يوسف:

لقد كان الدعم المادي للثورة التحريرية الجزائرية ضئيلا وبقي حبيس الاتفاقيات والوعود ولكن رغم قلته إلا أن تونس لم تسلم من غضب السلطات الفرنسية التي اتهمتها بدعمها عسكريا للثورة الجزائرية وبررت هزيمتها بالإعانة التونسية وتجسد هذا بعد فشل خط موريس المكهرب والجهنمي على الحدود الشرقية بين الجزائر وتونس ولقد حاولت السلطات

[1]- نجاة بن جيوب، المرجع السابق، ص، 63.

الاستعمارية خلق قوة عسكرية مشتركة تونسية فرنسية وهدفها ليس كبح وتخرب وتدمر القوى والمداشر ومنها أخذت ساقية يوسف التونسية في 8 فبراير عام 1958م [1].

3- محاولة التأثير على موقف و. م.أ:

تحتل فرنسا مركزا أساسيا في إستراتيجية الدفاعية للحلف الأطلسي في أوروبا، أثناء فترة الحرب الباردة، حيث مثلت للولايات المتحدة الأمريكية محورا خطتها الدفاعية ضد المعسكر الاشتراكي هذا ما جعل الساسة الفرنسيين يعتقدون أن انتماء فرنسا للحلف الأطلسي الذي تتزعمه الولايات المتحدة الأمريكية، هو ضمان لأمنها وسلامة مصالحها في مستعمراتها[2].

وعلى هذا الأساس فإن شركاء فرنسا داخل منظومة الحلف الأطلسي، وجدوا أنفسهم مضطرين إلى دعم فرنسا في حربها ضد الجزائر بكل الوسائل وبالتالي فإن نظام التعاون العربي استطاع خلق قاعدة واسعة لدعم فرنسا بطريقة غير مباشرة وفي سرية تامة، وشمل هذا الدعم المجالات السياسية والعسكرية والدبلوماسية وهذا ما يقودنا إلى الحديث عن الدعم الأمريكي لفرنسا في مواجهة الثورة الجزائرية، حيث كانت الإدارة الأمريكية ترفض كل فكرة للدعم طوال فترة الثورة (1945- 1962).

من جهة أخرى الرئيس إيزنهاور وزير خارجية كانوا متفقين على ضرورة تأييد الإدارة الأمريكية لفرنسا تستعيد فرنسا مكانتها كقوى عظمى في العالم.

وعند اندلاع الثورة الجزائرية في الفاتح من نوفمبر 1954 والتي فاجأت السلطات الأمريكية فقد صلها بمدينة الجزائر وذكرت أن ما وقع له صلة مباشرة بالأيدي الشيوعية وموسكو وكذلك زعماء هذه الهجومات ينتمون إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية، إلا

---

[1]- نجاة بن جيوب، المرجع السابق، ص، 64.

[2]- شارل- ل- فيدز، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الثورة الجزائرية، مجلة الأصالة، العدد 62/ 63، أكتوبر- نوفمبر 1978، صص، 100، 101.

أن شيوعي فرنسا وأفريقيا وموسكو، حاولوا تفادي دعم الثوار الجزائريين، لكن هناك دلائل أكدت لديوان D.dillon بأن الشيوعيون هم من يقف وراء الثورة الجزائرية وتمكن الملاحظة أن الموقفين الفرنسي والأمريكي قد توافقا حول رؤية موحدة تجاه الثورة الجزائرية مما جعل الفرنسيين يسارعون إلى كسب الدعم الأمريكي للتصدي للثورة ومواجهتها[1].

ومن هذا تمكن رصد الموقف الأمريكي لمساندة والدعم لفرنسا في سياستها الجزائرية بشكل واضح من خلال بعض الأحداث البارزة خلال هذه المرحلة وهي:

1- معارضة الإدارة الأمريكية لتصريحات السينياتور الديمقراطي جون كنيدي حول المسألة الجزائرية، من أهم المعارضين لدجون "ف دلاس" في خطابه أمام أعضاء الكونغرس في 2 جويلية 1957م والذي وجه انتقاداته بطريقة غير مباشرة إلى ج "كنيدي" وهذا ما جعل الإدارة الفرنسية ترتاح من الموقف الرسمي الأمريكي ضد خطة جون كنيدي.

2- دعم الإصلاحات الفرنسية (الخطة الثلاثية- قانون الإطار): يعتبر قانون الإطار في نظر القادة الجزائريين على انه مقترح أمريكي لكونه يحمل حلا فيدراليا حسب الرؤية الأمريكية لحل المسألة الجزائرية من جهة أخرى دافعت الولايات المتحدة الأمريكية عن قانون الإطار والذي نص في بنده الأول أن الجزائر جزءا لا يتجزأ من الجمهورية الفرنسية مما يؤكد مساندة فكرة الجزائر فرنسية.

3- الاعتداء على ساقية سيدي يوسف فيفري 1958 ومهمة المساعي الحميدة، كان جون ف دلاس من أهم المعارضين لتصريحات الديمقراطي السينياتور جون كنيدي إثر خطابه لمناهض للاستعمار الفرنسي في الجزائر.

لم تكتفي الولايات المتحدة الأمريكية بدعم فرنسا سياسيا وعسكريا، بل امتد الدعم والتأييد إلى داخل كواليس هيئة الأمم المتحدة وذلك بالاعتراض على عرض القضية الجزائرية، في

[1]- جمال فرحات، **السياسة الأمريكية في الجزائر، نشأتها ن تطورها وأثرها**، دار الريحانة للكتاب، 2006، ص،

أشغال دورات الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة والعمل على عرقلة جدولتها، متناسية في ذلك أنها كانت من الدول التي ساهمت في صياغة ميثاق الأمم المتحدة عام 1945، ولكن رغم هذا كانت القضية الجزائرية من بين أهم القضايا التي بحثتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها ما بين سنوات (1956- 1961)، رغم معارضة فرنسا وادعائها بأن المسألة الجزائرية هي مسألة داخلية تخص فرنسا وحدها من خلال تمعن محاضرات دورات الجمعية العامة للأمم المتحدة، وهي سبعة دورات مواكبة لمسار تطور الثورة الجزائرية (1955- 1961) حيث نرى بوضوح الطريقة المتماسكة والمنسقة بين مندوبي فرنسا والولايات المتحدة داخل الهيئة الأممية حول موضوع المسألة الجزائري[1].

4- ردود فعل فرنسا على السياسة الأمريكية:

شهدت العلاقات الفرنسية الأمريكية خلال عقد الخمسينات من القرن الماضي تدهورا متناميا لسبب اعتقاد الفرنسيين أن حلفاءهم الأمريكيان اتخذوا مواقف مناوئة للمصالح الأمريكية خلال تعرضها للعديد من الأزمات بحيث كان الأمريكان يصرون دائما على أن لا تبدوا الولايات المتحدة الأمريكية في نظر العالم كمساندة لفرنسا الاستعمارية، وكان الفرنسيين يدركون هذه الحقيقة، مما أثار استيائهم إلى حد كبير، لا سيما أنهم كانوا يعتقدون بأن نزوع أمريكا لمناوئة الاستعمار آنذاك ليس وليد رغبة أصلية في زوال الظاهرة الاستعمارية، وإنما هو محاولة من جانبها للحلول محلها في مستعمراتها.

مما سبق يمكن القول أن الجزائر كانت تمثل للفرنسيين في منتصف الخمسينيات البقية المتبقية من هيبة فرنسا كقوة استعمارية، أصبح يدب فيها الوهن وعلى الرغم من الدعم الذي حظيت به فرنسا من طرف أمريكا في مواجهة الثورة الجزائرية، إلا أنها كانت متخوفة من تنامي الطموحات الأمريكية، في السيطرة على المنطقة في حال خروجها منها، مما

[1]- معمر العايب مناصرية، "**العلاقات الفرنسية الأمريكية والمسألة الجزائرية (1942- 1962)**"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، 2008.2009، ص، 189.

سبب سوء التفاهم حول العديد من القضايا التي كانت محور العلاقات الفرنسية الأمريكية أثناء هذه الفترة من بينها رفض أمريكا الإجراءات الفرنسية المتعلقة بسبب قوات الحلف الأطلسي من الجبهة الأوروبية، ونقلهم إلى الجزائر، بل أصبحت أمريكا من خلال تصريحات بعض قادتاه تظهر تمسكها بمبدئها التقليدي القاضي بمناوئة الاستعمار[1].

إن مناهضة الو.م.أ إلى مناهضة الاستعمار أثارت سخط الفرنسيين حيث كان اعتقادهم أن نزوع ال و.م.أ إلى مناهضة الاستعمار الفرنسي ليس سوى رغبة منها في أن تحل محلها في مستعمراتها، وقد اتهموا وزير الخارجية "جون ، ف، دلاس" بالترويج للدعايات المناهضة للاستعمار بفرض الاستهلاك المحلي في العالم العربي، وتثبيت المصالح البترولية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط وكسب العناصر القومية في تلك المنطقة، الأمر الذي كان يعد في نظر الفرنسيين خيانة كبرى من أمريكا لمصالح حلفاءها ومن هذا فإن الحكومة الفرنسية كانت لها ردود فعل مستمرة وقوية تجاه السياسة الأمريكية واعتبرتها ضد الصداقة الأمريكية الفرنسية ورأت السلطات الفرنسية أن العديد من الجهات الأمريكية تعمل ضد المصالح الفرنسية في الجزائر ووجهت أصابع الاتهام إلى اللجنة الأمريكية للنقابات الحرة، التي أصبحت تقدم دعم غير مشروط لتطوير النقابات الوطنية في المغرب العربي.

ازدادت مشاعر السخط الفرنسيين اتجاه أمريكا، حدة المعارك في الجزائر والتي كانت تلقى دعما كبيرا من جانب جمال عبد الناصر ففي شهر مارس عام 1956م وصلت العديد من التقارير إلى وزارة الخارجية الأمريكية من فرنسا نمن بينها التقرير الذي أعده مساعد وزير الخارجية الأمريكي "روبرت ميرفي" بعد زيارته لفرنسا في 3مارس 1956م جاء فيه (بالرغم من أنني لم اقضي في باريس سوى ثلاثة أيام، إلا أنني تيقنت من وجود موقف

[1]- مرسلي ليلى ووهبان أحمد، **العلاقات الأمريكية الأوروبية بين التحالف والمصلحة (1945- 2000)**، دار الجامعة الجديدة للنشر، الاسكندرية، مصر، 2001، ص، 228.

فرنسي غريب يحاول أن يلقي بعبء المأزق الفرنسي في الجزائر على الولايات المتحد الأمريكية...)[1].

كما شرع الساسة الفرنسيون في توجيه الانتقادات للموقف الأمريكي من مصالحهم الاستعمارية حيث أعلن أحدهم عن تشكيكه فيما تدعيه الولايات المتحدة من قيم مثالية بصدد الظاهرة الاستعمارية حيث قال (إن دعم ثقتنا بنوايا الولايات المتحدة تفوق تخوفنا من روسيا، ونحن الآن في حاجة إلى تفهم النوايا الأمريكية أكثر من حاجتنا إلى معرفة نوايا الاتحاد السوفييتي، إن تمسك أمريكا ببعض القيم الهزيلة قد جعل من تصرفاتها مثارا للفوضى والجدل والارتباك، كذلك انتقد وزير الخارجية "كريستيان بينو" في شهر فرنسا 1956م في تصريح له موقف الولايات المتحدة اتجاه السياسة الفرنسية في الجزائر حيث عبر عن شكوكه في نوايا أمريكا في الجزائر وقال (...الدنيا انطباع بأن هناك رغبة تراود قوى بعينها في ابتلاع ميزات فرنسا) وهكذا شهدت سنوات عقد الخمسينيات أزمة ثقة كبيرة بين فرنسا والو.م .أ وقد نشأت هذه الأزمة إبان حرب فرنسا على الهند الصينية، وتعمقت مع اندلاع الثورة الجزائرية ثم ازدادت عمقا إبان أزمة العدوان الثلاثي على مصر، فأثناء هذه الأزمات كان الفرنسيون يشعرون بأن حلفاءهم الأمريكيين قد أداروا لهم الظهر في أكثر الواقف حرجا بطبيعة الحال أثرت الأزمة على العلاقات الأمريكية الأوروبية، بحيث أدى ذلك إلى اتجاهات قوية تدعوا إلى خروج فرنسا من الحلف الأطلسي حيث انتقدوا بشدة وشككوا في جدواه بالنسبة لمصالح فرنسا ففي "ديسمبر 1957" شن العديد من أعضاء الجمعية الوطنية الفرنسية، هجوما عنيفا على الحلف الأطلسي والإدارة الأمريكية حيث قال أحدهم (...إن حلف الشمال الأطلسي لا يعدوا أن يكون أداة للدفاع عن أمن الولايات المتحدة تحت توجيه أمريكا...) وانتقد عضو آخر الموقف الأمريكي إزاء السياسة الفرنسية

[1]- ليلى مرسلي وأحمد وهبان، العلاقات الأمريكية الأوروبية بين التحالف والمصلحة، مرجع سبق ذكره، ص، 152.

في الجزائر حيث قال (إننا لا يمكن أن نقبل تخاذل حلفائنا عن مساعدتنا في تلك الأقاليم المشمولة بحماية الناتو ولذا فإنه يجب علينا أن نعيد النظر في أمر عضويتنا في هذا الحلف إذ أنه ليس من المعقول أن تكون حلفاء حول جبال الألب في الوقت الذي نتعادى في الجزائر).

ومرد هذه الانتقادات هو بقاء الو.م .أ متحفظة بشأن تصريحات قادتها حول المسألة الجزائرية وهذا حتى لا تثير حفيظة أي طرف من أطرف النزاع، ففي عام "1955" رفضت كتابة الدولة الأمريكية للخارجية السماح للقنصل الأمريكي من إدانة هجمات "20 أوت 1955" التي قادها الشهيد الرمز "زيغود يوسف" وهي الهجمات التي أوقعت العديد من القتل في صفوف الجيش الفرنسي في مناطق الشمال القسنطيني بالمنطقة الثانية، ونظرا لبداية تأثير هذه التصريحات على العلاقات الفرنسية الأمريكية، اضطرت الإدارة الأمريكية عن طريق سفيرها بفرنسا "دوغلاس دايلون" تقديم تصريح علني ورسمي تثبت فيه دعمها ومساندتها لفرنسا في حربها في الجزائر وتكذيب كل المزاعم التي تقول بأن أمريكا تسعى لاستخلافها في الجزائر.

وما وقع في سنة "1956" أجبرت الولايات م.أ على إعادة تقييم سياستها اتجاه فرنسا، وفي هذه الأثناء جاءت تصريحها العلني وغير المتردد في مساندة فرنسا، إن السياسة الأمريكية اتجاه الثورة الجزائرية يمكن تلخيصها في التصريح التبريري للسفير "دايلون 20 مارس 1956" الذي أكد على المسانة الأمريكية الكاملة و غير المشروطة لفرنسا وتأكيد على رغبة الو.م.أ في رؤية استمرار الوجود الفرنسي بالجزائر، وهذا أول تصريح رسمي يصدر عن الإدارة الأمريكية، بشأن المسألة الجزائرية ويكشف الوجه الحقيقي للسياسة الأمريكية وأهدافها في شمال إفريقيا والتي كانت مخفية في لغة دبلوماسية خبيثة، وهذا التصريح آثار ضجة كبيرة في الو.م.أ، وكان له دعاية كبيرة في فرنسا مما جعلهم مط

مئنين

غ-ض& من المساند الأمريكية لهم[1].

[1]- معمر العايب مناصرية، "العلاقات الفرنسية الأمريكية والمسألة الجزائرية 1942- 1962)"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، مرجع سبق ذكره، ص،

الخاتمة

لعبت الأمة العربية دورا بارزا في تدعيم القضية الجزائرية من خلال المساندة المالية و المعنوية المتعددة الأوجه، لدرجة أن مواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية ارتبطت أشد الإرتباط بقوة التأييد والمؤازرة من قبل الدول العربية، وهذا ما بينه محمد يزيد في تصريحه عندما قال: إن نشاطنا في الوطن العربي لم يكن من أجل كسب التدعيم والمساندة لأن ذلك كان تحصيل حاصل اتصالات مع الإخوة العرب كانت حول كيفية تنسيق إيصال التدعيم المالي والعسكري إلى الجزائر والعمل دوليا لكسب المساندة المادية والمعنوية "للقضية الجزائرية" والمتبع للمواقف العربية من تطورات التي عرفتها الجزائر يجد أن الحضور العربي لم يكن غائبا أبدا، رغم أن الكثير من البلدان العربية كانت خاضعة للسيطرة الأجنبية.

تنوعت مظاهر الدعم العربي، بين دعم مالي من خلال التبرعات الشعبية والحكومية لتغطية احتياجات الثورة المختلفة، والدعم العسكري بإرسال الأسلحة والذخيرة بإضافة إلى الدعم الطبي المتمثل في الأدوية وإسعاف المجاهدين الجزائريين الجرحى في المستشفيات العربية، وفي الأخير هناك المتطوعون العرب خاصة التونسيين الذين شاركوا جيش التحرير في كثير من المعارك العسكرية داخل الأراضي الجزائرية، ومن الأوجه الأخرى للدعم والتضامن العربي لكفاح الشعب الجزائري ما قامت به الحكومات العربية من تسهيلات للطلبة الجزائريين لمواصلة دراستهم في مدارسها ومعاهدها وجامعتها وبالفعل تخرجت دفعات من الطلبة في مختلف التخصصات كانت رافدا قويا للثورة من خلال ما قدمه هؤلاء الطلبة من تضحيات في العمل المسلح والتعريف بالقضية بلادهم في الخارج، وحتى الإستفادة من خبرتهم لوضع أسس الدولة الجزائرية.

في سياق الدعم العربي للثورة، تجدر الإشارة إلى دور الشعوب العربية والمنظمات الجماهيرية في دفع الأنظمة السياسية العربية بما فيها تلك التي تدور في فلك دول الغرب

لإتخاذ مواقف مبدئية من ثورة الشعب الجزائري، زيادة على أن المساندة العربية الجماهرية كانت دائما موحدة وباستمرار من بدالة الثورة التحريرية حتى افتكاك الجزائر لإستقلالها، وتجاوزت التعبئة الجماهيرية العربية بجانب الثورة الجزائرية حدود البلاد العربية من خلال مطالبة القوى العالمية المناهضة للإستعمار والحركات النقابية العالمية بالتضامن مع الشعب الجزائري والاعتراف بحقه في تقرير مصيره وكان لصحافة ووسائل الإعلام الأخرى دور في تعميق هذا الشعور القومي العربي الجياش تجاه الثورة الجزائرية في الوجدان العربي، داعية في نفس الوقت الشعوب العربية لتعبير عن رفضها واستنكارها بواسطة المظاهرات والمسيرات.

الملاحق

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا المصادر:

1- أرجون شارل دوبير ، تاريخ الجزائر المعاصر، تر: عيسى عصفور، ط1 منشورات عويدات بيروت ولبنان، 1982.

2-محمد العربي ، تاريخ الزائر المعاصر 1954-1962، ج1، د.ط، وزارة الثقافة العربية، الجزائر.

ثانيا المراجع:

1-بالقاسم مولود قاسم نايت، ردود الفعل الأولى داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآكر الفاتح نوفمبر، د.ط، دار الأمة، الجزائر، 2007.

2-بديدي الزهر ، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية، ط1، دار السبيل ، بن عكنون، الجزائر، 2009.

3-بلاسي نبيل أحمد ، الإتجاه العربي والإسلامي ودوره في غرير الجزائر، مصر، جامعة الزقازيق، مطابع الهيئة المصرية العامة، 1990.

4-بومالي أحسين ، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية، 1954-1956، د.ط، الجزائر، د.ت.ن.

5-الحميد زوز عبد ، محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية على ضوء وثائق جديدة ، د.ط، دار الهومة، د.ب.ن، 2004.

6-الصغير مريم ، المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1945-1962، د.ط، الجزائر، 2009.

7-عمورة عمار، موجز في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية، ط1، تكانة، 2002.

8-غالي العربي، فرنسا والثورة التحريرية 1954-1958 دراسات في السياسات والممارسات، د.ط، دار هومة، غرناطة، الجزائر، 2009.

9-فتحي الديب، عبد الناصر والثورة الجزائرية، دار المستقبل، القاهرة، مصر، ط1، 1995.

10-فرحات جمال ، السياسة الأمريكية في الجزائر، نشأتها تطورها، دار الرعاية للكتاب، 2006.

11-قندل جمال ، خط موريس وسال على الحدود الجزائرية والتونسية والمغربية وتأثيرها على الثورة الجزائرية 1957-1962، دار الضياء للنشر ، الجزائر، 2006.

12-لونيسي رابح بلاح وبشير وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، 1830-1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

13-محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد وصالح المثلوني، د.ط، موقع لنشر والتوزيع، الجزائر. 2012.

14-محمد حسن زغيدي، مؤتم الصومال وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

15-مقلاتي عبد الله ، التاريخ السياسي للثورة الجزائري، ج2، د.ط، دار سحنون، د.ب.ن، د.ت.ن.

المجلات و الموسوعات:

1-بلعربي عمر ، أساليب ومخططات شارل ديغول العسكرية والقمعية للقضاء على الثورة خط شال وموريس نموذجا، مجلة كلية العلوم الإنسانية للعلوم التربوية والإنسانية جامعة تلمسان أبو بكر بالقايد، العدد 40، جوان 2018.

2-ثيبوب محمد ، اجتماع العقداء العشرة الآكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية جامعة وهران، أحمد بن بلة، العدد 16،جوان، 2016

3-سيد علي أحمد سعود ، إجتماع عقداء الداخل من 06 إلى 12 ديسمبر خلال الثورة الجزائرية الخلفيات والتداعبات، المجلة التاريخية الجزائرية جامعة محمد بوضياف، المسيلة، العدد 03، جوان 2017

4-فيدر شارل دل ، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الثورة الجزائرية، مجلة الأصالة العدد 62-63 أكتوبر نوفمبر 1978.

مذكرات

1-بلعيفة بسمة ، وهيبة بن زيان، دور جامعة الدول العربية في دعم القضية الجزائرية ،مقدمة لنيل شهادة الماستر آكاديمي في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، المسيلة، 2017.

2-حمية جميلة ، مظاهرات 11ديسمبر 1960 وأثرها ، مذكرة ماستر جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014.

3-ديداني سومية ، الدعم المصر الثورة الجزائرية 1954-1962، مذكرة

4-سعيدي خيرة و فتوش سامية ، الدعم العربي للثورة الجزائرية 1954 1962،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، 2014.

5-العالب معمر ، مناصرية العلاقات الفرنسية الأمريكية والمسألة الجزائرية (1942-1962) أطروحة مقدمة شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بالقايد 2008-2009

6-عدالة حسينة ، جمال عبد الناصر، الثورة الجزائرية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المعاصر، المسيلة، 2016.

7-عمير ياقوتة وحدلي نزيهة ، السياسة الفرنسية اتجاه الثورة الجزائرية 1954-1962 مشاريع التهيئة نموذجا، مذكرة ماستر، جامعة عربي تبسي، 2016.

8-نسعانية حمزة ، منظمة الجيش السري الفرنسي OAS، وموقفها من الثورة الجزائرية 1961-1962، مذكر ماستر، جامعة 8ماي 1945 قالمة، 2014.